شعر الحطيئة

تحقيق وشرح

عيسى سابا

مكتبة صادر
بيروت

الحقوق محفوظة لمكتبة صادر

مطبعة المناهل : ٦٩ – ١٩٥١

شعر الحطيئة

الحطيئة

هذا ديوان شاعرٍ مبدع ، عاش مخضرماً ، قد أدرك زهير بن أبي سلمى وأخذ عنه رواية الشعر ، وتخرّج عليه ، فجاء قريضه يرفل بحلّة من الفصاحة والجودة في المدح وضدّه ، إلاّ أنه لم يقف ببراعته وانطلاق لسانه موقفاً لله والشرف ، ولم يأخذ بأسباب الفتوّة والمروءة ، بل مالَ الى الاقذاع في الهجو ، طبعاً تمكّن فيه منذ افترار ثغره وانفتاح عينيه لنور الحياة .

أمّا شعره فلا تجد فيه مَظِنّة ضعفٍ أو مغمزاً لغامز من ركاكة قول أو غضاضة معنى أو اضطراب قافية ، برغم ما وُصِمَ به من خسّة النفس ودناءة الخلق وجهالة النسب كما حدّثنا عنه رواة الانساب .

فهو أبو مليكة جرول الحطيئة العبسيّ ، أحد كبار الهجّائين والمدّاحين المجيدين ، قيل ان أمّه كانت في بيت رجلٍ من عبس ، حملت منه بالحطيئة ، غير انّ نسبه لم يثبت صريحاً منه ، فنشأ معلول النسب وضيع الشرف ، حاقداً على أمّه وأبيه متبرّماً بالناس ، فسلك سبيل الشعر يهجوهم به جميعاً ، فهجا أمّه وأباه وذوي قرابته وقومه ، وتخطّى ذلك كلّه الى نفسه فهجا وجهه

يوم لم يجدْ أحداً يهجوه ، فنظر الى ماءٍ في بئر ، فظهَر له قبح خَلقهِ فقال :

أرى ليَ وجهاً قبَّح الله خَلقَـه
فقُبِّحَ من وجـهٍ وقُبِّح حامله

وذكر عنه الأصمعيّ قال : إنَّه نشأ جشعاً سؤولاً ، ملحفاً دنيء النفس ، كثير الشرّ ، قليل الخير ، بخيلاً ، قبيح المنظر ، رثّ الهيئة ، مغموز النسب ، فاسد الدين ، يتنقَّل بين القبائل يمـدح هذه ويذمّ تلـك ، فكان ينتسب الى عبسٍ طوراً وطوراً الى ذُهل ، فيهجو من كان قد مدحه ، والقبائل تصانعه خاطبةً ودَّه تقيَّـة من شرّ لسانه ، وسوء أخلاقه ، وصغارة نفسه .

ولم يسلم من لسانه الزبرقان بن بـدر وهو صَحابيّ ومِمَّن عمل لعمر بن الخطَّاب على الصدقات . ومن خبره ان الزبرقان أنزل الحطيئة بجواره وأحسن إليه ، فجـاءَ بغيض بن بدر أحد بني أنف الناقة يدعو الحطيئة إليه ، فأنزله عنـده طمعاً بمدحه ، ليرفع بشعره عار اسمهم ، فقال فيهم بيته المشهور :

قومٌ هم الأنفُ والأذناب غـيرهم
ومَن يسوّي بأنف الناقة الذنبا ؟

ورغب إليه بغيض في أن يذمَّ الزبرقان فذمَّهُ وأقذع فيه ، فاستعدى عليه الخليفةَ عمرَ ، فحبَسه ، وما زال الحطيئة يستشفع

إليه بالناس وقول الشعر حتى أطلقه ، وهدّده بقطع لسانه ان هجا أحداً ، واشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ، غير أنّه نَكثَ وأوغَلَ في الهجاء بعد موت عمر ، وبقي على طبعه وسجيّته يمدح ويهجو الى أن مات سنة تسعٍ وخمسين هجريّة .

وقد نظرت في ديوانه وتعهدته شرحاً وضبطاً ، وقابلته على طبعتي القسطنطينيّة ومصر ، وعلى ما جاء من شعره في الأغاني وبعض المجاميع الأدبية ، فجاء ديواناً يحمل سمة الحطيئة صاحبه غير مدخول النسبة إليه أو منحول .

وقد شرحت الغريب وضبطت كلمه وأعربت ما يحتاج من أبياته ليستقيم الفهم ، وفصّلته على أبواب المدح والهجاء والغزل وأغراض مختلفة ، وتنكّبت عن ذكرِ ما يُستَقبح إلاّ ما جاءَ باشارة خفيّة يلمحها القارىء أو يتصيّدها من المعنى ، واني لأرجو ان يرى فيه الأديب متعة وفائدة .

والأديب ينظر الى القولِ دون القائل ، والحكمة تؤخذ من أفواه العامّة وقد تندّ عن الخاصة ، وإنّ ما وصلنا من نتاج الأفكار هو ما أدركته حواسّ الشعراء وخطر على قلوبهم ، ممّا يلائم بيئتهم ، وينتظم مع تنشئتهم ، فقد مثّل كلّ شاعرٍ ناحية من مناحي عصره ، وهذا الحطيئة واحد منهم ، يطلعنا في شعره

على شيءٍ من حال عصرين ، ولا عجب ، فهو مخضرميّ ، نشأ في الجاهلية وأدرك الاسلام واعتنقه ، وعاش فيه مدى غير قصير ، فجاء شعره مطبوعاً بطابعَي البداوة والحضارة وفيه دليل على ما رُويَ من الأدب الجاهليّ الذي أنكره غير واحدٍ ، والأدب سلسلة متماسكة الحلقات يأخذ بعضها برقاب بعضٍ قولاً وفكراً وتعبيراً ، وبالمتقدّم يُستدلّ على المتأخر ، والعصمة لله .

عيسى سابا

•

المدح

هلا التمست

قال يمدح بغيض بن بدر
وقومه بني انف الناقة :

طافتْ أُمامةُ ، بالرُّكبانِ ، آونةً
يا حُسنَهُ ، من قوامٍ ، ما ومُنتَقبا[1]

إذ تستبيك بمصقولٍ عوارضُهُ
حَمْشِ اللّثاثِ ترى في غَرْبه شنبا[2]

قد أَخلقتْ عهدَها من بعدِ جدّته
وكذّبتْ حُبَّ ملهوفٍ وما كذبا[3]

وبلدةٍ جبتُها وحدي بيَعملةٍ
إذا السَّرابُ على صحرائها اضطربا[4]

---

١ آونة ، جمع الأوان : الوقت . وما صلة . المنتقب : ما تنتقب به المرأة من خمار ونحوه .

٢ مصقول : ناعم . عوارضه ، مفردها عارضة : ما عرض في الوجه وهو الخد . حموشة اللثاث: خفة اللحم في اللثة أي مغارز الاسنان. غرب الأسنان: حدها. الشنب : دقة الأسنان وكثرة مائها وصفاؤها .

٣ أخلقت : من أخلق الثوب اذا أبلاه .

٤ الواو بمعنى رب . جبتها : قصدتها . اليعملة : الناقة القوية المتمرنة على السير ، مذكرها يعمل . السراب : ما تراءى للمسافر في الصحراء كأنه ماء من انعكاس نور الشمس على الرمل .

بحيثُ يَنسَى زِمامَ العَنْس راكِبُها
ويُصبِحُ المرءُ فيها ناعساً وصَبا[1]

مُستهلكِ الوِرْدِ كالأسديّ قد جَعلتْ
أَيدي المطيّ بـــهِ عاديَّةً رُغُبا[2]

يَختارُ أَجوازَ قفرٍ مِنْ جوانبـهِ،
تأوي اليـهِ وتَلقَى دونَهُ عَتَبا[3]

إِذا مخـارمُ ، أحياناً ، عَرَضْنَ لهُ
لم يَنبُ عَنها وخافَ الجورَ فاعتَتَبا[4]

والذئبُ يَطرقُنـا في كلِّ مـنزلةٍ
عَـدْوَ القرينَيْنِ في آثارِنا خَبَبَاهْ[5]

---

١ العنس : الناقة القوية المتينة . الوصب : التعب .

٢ الأسدي : نوع من النبـات . العادية : الطريق المعتادة . الرغب : الواسعة . الورد : النبع من الماء . اي ان ذلك المكان لا يهتدى فيه الى نبع مـاء كما لا يهتدى من الأرض التي داست أيدي المطي ما عليها من ذلك النبـات حتى غطت الطريق المعتادة .

٣ الاجواز : الطرق الصغار التي تتشعب من ذلك الطريق . القفر : الصحراء لا نبت فيها . العتب : عتبة البيت او الدرج .

٤ المخارم : الطرق الواسعة . الجور : الأكمة والمكان الغليظ من الارض . اعتتب : رجع .

٥ اي ان الذئب يتبعنا في كل منزل ننزله ، لعل بعضنا يسقط فيأكله فتراه يركض ملازماً لنا كعدو البعيرين المقرونين في حبل واحد .

قالتْ أُمامةُ : لا تَجزَعْ ، فقلتُ لها:
إنَّ العزاءَ وإنَّ الصبرَ قد غَلَبا[1]

إنَّ امرءًا رهطُهُ بالشامِ مَنزلُهُ
برملِ يَبرينَ جاراً شدَّ ما اغتَرَبا[2]

هلاَّ التمستِ لنا ، إن كنتِ صادقةً ،
مالاً فيُسكِننا بالخُرْجِ أو نَشَبا[3]

حتى نجازيَ أقواماً بسعيِهِمِ
مِنْ آلِ لأيٍ وكانوا سادةً نُجُبا[4]

لم يَعْدموا رائحاً مِنْ إرثِ مجدِهِمِ
ولنْ يُبيتَ سواهم حِلمُهم عَزَبا[5]

لا بُدَّ في الجِدِّ أن تَلقى حفيظَتَهم
يومَ اللّقاءِ وعيصاً دونهم أَشِبا[6]

---

١ لا تجزع : لا تخف .
٢ رهطه : قومه . رمل يبرين : اسم مكان في بلاد الشام . ما مصدرية ، اي ما أشد اغترابه .
٣ الخرج : واد بديار بني تميم .
٤ نجب ، مفرده نجيب : ذكي .
٥ اي انهم قوم يروح ويغدو عليهم مجدهم الموروث كالمال الذي يروح ويغدو على أهله ، وان أحلامهم لا تغرب عنهم فتكون دونهم .
٦ الحفيظة : الغضب . العيص : الشجر المتراكم . أشب : فعل ماض بمعنى التف . والمراد ان الضيم لا ينالهم .

رِدُوا على جارِ مولاهم بمهلكةٍ
لولا الالهُ ولولا عطفُهم عَطَبا

فوفّروا مالَهُ مِنْ فضلِ مالهمِ
لولا الالهُ ولولا سعيُهم ذَهَبا

لم يتركوا جارَ مولاهم بمَتْلَفَةٍ
غبراءَ ثُمَّةَ يطوُوا دونه السببا[1]

سيري أَمامَ فانَّ الأكثرينَ حصىً
والأكرمينَ إذا ما يُنسبونَ أَبا[2]

قومٌ هُمُ الانفُ والاذنابُ غيرهمُ
ومَن يسوّي بأنف الناقة الذنبا ؟

قومٌ يبيتُ قريرَ العين جارُهمُ
إذا لوى بقِوى أطنابهِم طُنُبا[3]

---

١ اي انهم ينقذون جار مولاهم من الهلكة والتلف ثم لا يظهرون ذلك مخافة الامتنان به عليه .

٢ يخاطب ناقته فيقول : سيري فان الاكثرين عدداً والاكرمين اذا ما نسبوا صح أصلهم وطاب منبتهم .

٣ قرير العين : مسرور . لوى : شد وعقد . أطناب، مفردها طنب: حبل يشد به المضرب (الخيمة) .

قومٌ إذا عقدوا عقـــداً لجارهِم
شدّوا العِناجَ وشدّوا فوقَهُ الكَربا[1]

أبلِغْ سَراةَ بني سعـــدٍ مغلغلةً
جَهدَ الرِّسالة لا ألْتاً ولا كَذِبا[2]

مـا كان ذنبُ بغيضٍ لا أبا لكُمُ
في يائس جـاء يحدو أينُقاً سُسُبا[3]

حَطَّتْ بهِ من بـلادِ الطورِ عادِيَةٌ
حَصّاءُ لم تَتَّرِكِ دونَ العَصا شَذَبا[4]

ما كانَ ذَنبُكَ في جارٍ جَعلتَ لَهُ
عيشاً وقد كان ذاقَ الموتَ أوْ كَرَبا

---

١ العناج : الرباط الموثق وعروة تجعـــل في أسفل الدلو اذا كانت ضخمة ليشد بها الحبـــل . الكرب : العيدان التي تربط على شكل صليب في فوهـة الدلو . والمراد بذلك ، المبالغة في قوة حفظ العهد ووثاقة رباطه .

٢ الألت : النقصان ، يقال : ألته يألته ألتاً وآلته يولته ايلاتاً اذا نقصه .

٣ السسب : الابل الناحلة .

٤ بلاد الطور : الشام ، وقـد اراد منازل غطفان وكانت بنجد مما يلي اليمن . الحصاء : السنة المجدبة . شذب : قشر العصا .

جارٍ أنفتَ لِعَوْفٍ أن تُسَبَّ بـهِ
أَلقاهُ قـومٌ دُناةٌ ضيَّعوا الحَسبا[1]

أخرجتَ جارَهُمُ من قعرِ مُظلِمـةٍ
لو لم تُغِثْهُ ثَوَى في قعرِها حُقُبَـا

---

١ دناة ، جمع دنيّ : صغير النفس .

وكلفتني مجد امرىء

وقال يذكر الزبرقان
ويمدح آل شماس :

عفا مُسحَلانُ من سُلَيمى فحامِرُهْ
تَمشّى بـــهِ ظِلمانُه وجآذرُهْ[1]

بمستأسدِ القُربانِ حُوٍّ نباتُـهُ
فَنَوّارُهُ ميلٌ الى الشمسِ زاهرُهْ[2]

كأنّ يهوداً نَشّرتْ فيهِ بَزّها
بُروداً ورَقماً فاتِكَ البَيْعِ تاجِرُهْ[3]

خلا النُّؤيَ بالعلياءِ لَمْ يَعفُهُ البِلى
إذا لَمْ تَأوّبْهُ الجَنوبُ تُباكرُهْ[4]

---

١ الظلمان : النعام . الجآذر ، واحدها جؤذر : ولد بقر الوحش .
٢ القربان : مجاري الماء الى الرياض . المستأسد : ما التف من الشجر وطال . الحو : الاخضر الضارب الى الصفرة . نوارُه : زهر . في البيت اشارة الى ان الزهر يستقبل الشمس .
٣ البز: الحرير . برود ، مفردها برد : ثوب ، ومثلها وقم . فاتك، من الفتك : المعاطاة بين البائع والشاري . ويروى فاتح البيع تاجره .
٤ النؤي : حفير حول الخيمة ليمنع دخول الماء اليها التأوب : الرجوع . الجنوب: الريح الجنوبية ، اي اذا لم تمر به الجنوب مؤوبة فانها تباكره .

رأتْ رائحاً جَوْناً فقامَتْ غريرةٌ
بمِسحاتِها قبلَ الظَّلامِ تُبادرُه[1]

فما فرغتْ حتَّى أتى الماءُ دونَها
وسُدَّت نواحيهِ وَرُقِّع دابره[2]

فهَل كنتُ إلاَّ نائياً إذ دَعوتَني
مُنادَى عُبَيْدانَ المُحلاَّءَ باقِرُه[3]

بذي قَرْقرى إذْ شُهَّدُ الناسِ هَولُنا
فأسديتَ ما أعْيَا بكفَّيك نائرُه[4]

فلمَّا خَشيتَ الهَوْنَ والغيرُ مُمسِكٌ
على رغمِهِ ما أثبتَ الحَبْلَ حافِرُه[5]

---

١ الغريرة : المرأة التي لم تجرب الامور. جوناً : السحاب الاسود. المسحاة : آلة لجرف التراب وتسويته .

٢ يريد نواحي النؤي وقد قامت المرأة بمسحاتها تصلحه كما في البيت السابق .

٣ يشير بهذا الخطاب الى الزبرقان ودعوته له . عبيدان : ماء منقطع بارض اليمن قيل انه لا يورد لبعده . المحلاء : المطرد .

٤ ذو قرقرى : ماء لبني عبس . أسديت : أعطيت . أعيا : أتعب . نائره : من نير الثوب .

٥ يقول : ما دام الحمار مقيداً فهو ذليل معترف بالهوان . وفي العبارة قلب لان المراد ، ما اثبت الحبل حافره ، فجعل فيه الفاعل مكان المفعول .

وآليتُ لا آسي على نائل امرىءٍ
طوى كشحَهُ عنّي وقَلَّتْ أواصرُهْ[1]

وأكرمتُ نفسي اليومَ من سوءِ طعمةٍ
ويقنى الحياءَ المرءُ والرمحُ شاجرُهْ[2]

وكنتُ كذات البعل ذارت بأنفها
فمن ذاكَ تبغي غيرَه او تهاجرُهْ[3]

وكلَّفتَني مجدَ امرىءٍ لن تنالَهُ
وما قدَّمتْ آباؤه ومآثره

تَوانيتَ حتى كانَ من غبِّ أمرِهِ
على مَفْخرٍ أنْ قُمْتَ يوماً تُفاخِره[4]

فدَعْ آلَ شمَّاس بن لأيٍ فإنَّهُ
على مَرْقبٍ ما حولَهُ هو قاهِرُهْ[5]

---

١ الكشح : من لدن السرة الى الظهر، يقال طوى كشحه عني : قطعني وعاداني.
أواصر : قرابات .

٢ شاجر : مخاصم ، منازع .

٣ ذارت : أنكرت ريح زوجها . تبغي : تطلب .

٤ توانيت : تأخرت . غب أمره : ما غاب من أمره .

٥ المرقب : المكان العالي ، يعني ان هذا الذي تريد ان تفاخره هو بمكان عال من المجد كل ما حوله مغلوب ومقهور له ، فدع مفاخرته .

وفاخِرْ بهم في آلِ سعدٍ فإنّهم
مواليكَ، أو كاثِرْ بهم مَنْ تُكاثره

فإنّ الصفا العاديّ لن تستطيعَهُ
فأقصِرْ ولم يَلحقْ مِنَ الشرّ آخرُه[1]

أَحضُرُ قوماً أن يجودوا بمالِهم
فهلاّ قتيلُ الهُرْمُزانِ تحاصِرُه[2]

فلا المالَ إن جادوا به أنتَ مانِعٌ
ولا العِزّ من بُنيانِهم أنتَ عاقِره

ولا هادمٌ بنيانَ مَنْ شَرّفتْ له
قَريعُ بن عوفٍ خلفَهُ وأكابره

ألم أكُ مسكيناً الى الله مُسلماً
على رأسِه أنْ يَظلِمَ الناسَ زاجره[3]

فإن تَكُ ذا عِزٍّ حديثٍ فانّهم
ذوو إرثِ مجدٍ لم تخنهُم زوافره[4]

---

١ الصفا : الصخر .

٢ قتيل الهرمزان : هو عمر بن الخطاب . روي ان ابا لؤلؤة قاتل عمر قد عرض سكينه التي قتله بها على الهرمزان .

٣ المراد بالزاجر هنا : اما الشيب واما الامير ، لان كليهما يمنع من ارتكاب الظلم وينهى عن الفحش .

٤ زوافر الرجل : انصاره ، وزوافر البيت : اركانه .

وإنْ تـكُ ذا شاءٍ كثيرٍ فانهم
ذوو جاملٍ لا يَهدأُ الليـلَ ساهره

وإنْ تـكُ ذا قَـرمٍ أزَبَّ فإنّهم
يُلاقي لَـهُم قَـرمٌ هجـانٌ أباعرُه[1]

لهم سُورةٌ في المجـدِ لو ترتـدي بها
براطيلُ جوّابٍ نَبَتْ ومنـاقِرُه[2]

قَـرَوا جارَك العَميانَ لمّا تركتَـهُ
وقَلّصَ عَنْ بَردِ الشرابِ مشافرُه[3]

سناماً ومحضاً أنبتـا اللحم فاكتستْ
عِظامُ امرىءٍ ما كانَ يشبَعُ طائرُه[4]

هُمُ لاحَمُوني بعـد فقرٍ وفاقـةٍ
كما لاحمَ العظمَ الكسيرَ جبـائرُهْ[5]

---

١ القرم : الفحل من الابل . الازب : الذي لا يجتر لمرض .
٢ السورة : العلو والارتفاع. البراطيل، مفرده برطيل: الحجر الطويل المرتفع من الجبل . الجواب : اسم جبل، وقيل اسم رجل من بني كلاب .
٣ المعنى: اولئك قوم قروا جارك الذي تقلصت مشافره عن شرب الماء لشدة البرد.
٤ سناماً : حدبة البعير ، تعظم من المرعى الجيد . المحض : اللبن الخالص الذي لا يخالطه ماء . في البيت اشارة الى انـــه وصل الى درجة من الهزال يكاد الطائر اذا وقع عليه لا يشبع .
٥ يريد انهم كسوا عظمه لحماً التصق به كما تلتصق الجبائر بالعظم الكسير ، وهذا مبالغة في المدح .

جزى الله خيراً

قال يمدح بغيض بن عامر
ويعرض بالزبرقان :

جزى اللهُ خيراً والجزاءُ بكفِّه
على خيرِ ما يَجزي الرجالَ بغيضَا

فلو شاءَ إذْ جِئناهُ صَدَّ فلمْ يُلِمْ
وصادفَ منأى في البلاد عريضا[1]

تداركتَنا حتى استقلَّت رِماحُنا
فعِشنا وأُلقينا إليكَ جريضا[2]

فكنتَ كذاتِ العُشِّ جادت بعُشِّها
لأفراخِها حتى أطقنَ نُهوضا

---

١ صد عنا : أعرض عنا ، مال بوجهه . المنأى العريض : كناية عن محل العذر الواسع ، وهو من قبيل المثل وفيه تلميح بهجو الزبرقان .
٢ استقلت رماحنا : كناية عن الانتعاش . الجريض : من كان على آخر رمق .

قلصت عن الماء

وقال أيضاً يمدح بغيضاً
ويهجو الزبرقان :

شاقتْكَ أظعانٌ لِلَيلى
يومَ ناظرةٍ بواكِرْ[1]

في الآلِ يحفِزُها الحُداةُ
كأنَّها سُحُقٌ مواقِرْ[2]

كظِباءِ وَجرةَ ساقَهُنَّ
الى ظِلالِ السِدرِ ناجِرْ[3]

---

١ ناظرة : ماء لبني عبس . ويروى البيت « شاقتك حين غدون أظعان بناظرة بواكر » .

٢ الآل : السراب الذي يخيل للناظر وهو في الصحراء انه ماء . الحفز : الحث . السحق : النخل الطوال واحدها سحوق وسمحوق . المواقر : الحوامل ، يقال أوقرت النخلة فهي موقر : اي حاملة ثمراً . الحداة ، مفرده حاد : المنشد .

٣ وجرة : اسم مكان على ثلاث مراحل من مكة الى طريق البصرة اشتهر بكثرة الظباء . ناجر : شهرا تموز وآب ، والنجر هو العطش .

وَفَدَتْ بها الشِّعْرى فآلَفَتِ
الخُدورَ بها الهَواجِرْ[1]

يا ليلةً قد بتُّها
بِجَدودَ نومَ العَينِ ساهِرْ[2]

وردتْ عليَّ همومُها
ولِكلِّ واردَةٍ مَصادِرْ

وإذا تُباشِرُكَ الهمومَ
فإنَّها داءٌ مُخامِرْ

ولقد تُقضّيها الصريمةُ
عنكَ والقَلَقُ العُذافِرْ[3]

هلاَّ غَضبتَ لرحلِ جارِكَ
إذْ تُنَبِّذُهُ حَضاجِرْ[4]

---

١ الشعرى : اسم لنجم . اي ان الحر ألجأ هذه الظباء الى كنسها عند طلوع الشعرى فصار يجتمع في الكناس الواحد، الظبيان والثلاثة، وهو المراد بتأليفها خدورها لاجتماعها فيها .

٢ جدود : ماء لبني سعد .

٣ القلق : البعير الشهم الذكي . العذافر : الغليظ .

٤ حضاجر : اسم من اسماء الضبع .

أغرَرتَـــني وزعَمتَ أنَّكَ
لَابنٌ في الصيفِ تامِرُ[1]

فلقـد كذَبتَ فمـا خشيتَ
بأنْ تَدورَ بـكَ الدوائر

وأمَرْتَـني كيما أُجامِـعَ
عُصبـةً فيها مقـاذِر

ولَحَيْتَـني في مَعْشَرٍ
هُمْ ألْحَقُوكَ بِمَنْ تُفـاخِرُ[2]

ولقـد سبقتَهُـمُ إليَّ
فقد نَزعْتَ وأنتَ آخِـرُ[3]

شَغلـوا مُوازَرتي عَليْـكَ
اليومَ فابْتَغِ مَنْ تُوازِرُ[4]

ومنعتَ وُفراً جَمَّعـتْ
فيها مُذمَّمَـــةٌ خناجِرُ[5]

---

١ يعني انك غررتني وزعمت انك تطعمني التمر واللبن فقنعت بهما ولم تفعل .
٢ لحيتني : ابغضتني .
٣ نزعت : كففت .
٤ آزره : آخاه . توازر : تساعد .
٥ الوفر : الوطاب العظيمة . الخناجر : الغزار من الابل ، واحدها خنجر . ومذممة وصف لها وجعلها مذممة لان لبنها لا يسقى منه الضيفان والجيران .

فكفاكهـــا سمحُ اليـدينِ
بصالح الأخـلاق مـــاهِر

سَمـحٌ أخو ثقـةٍ شُجاعٌ
لا تُنَهنِهُـهُ المزاجـر

حتى إذا حصـل الأمورُ
وصـار للحَسب المَصـايرُ[1]

وتـبرَّزَ النُجُبُ الجيـادُ
وقامتِ الكـذُبُ المحامِرُ[2]

وغرقتَ في زَبَـدٍ تعـومُ
خـلالَ لُجَّتـهِ القراقِر

أنشأتَ تطلبُ مـا تغبَّرَ
بعدمـا نَشِبَ الأظـافِرُ[3]

أنّى نهـاني أنْ أذمَّـكَ
ماجـدُ الجَدَّيْنِ فـاخر

---

١ اي اذا صارت الأحساب الى مصايرها ورجعت الامور الى حقائقها .
٢ النجب الجياد : الخيل المؤصلة ذات الحسب . المحامر ، جمع محمر : البرذون البطيء .
٣ اغبار الشيء : بقاياه ، وهو هنا عبارة عن انقطاع الأمل .

قرم لقرمٍ ماجدٍ
ما إنْ ينافرُهُ المنافر[1]

هو مدَّ بيتَ المجدِ حيثُ
بناهُ شمَّاسٌ وعامِر

فجزى الاله أخي بغيضاً
خير ما يجزي المعاشِر

أمثالُ علقمةَ بنِ هوذةَ
كُلَّ غاليةٍ مَياسر[2]

الواهبَ المائةَ الهجانَ
معاً لها وبَرٌ مظاهِر[3]

دَهماءَ مُدفأةَ الشتاءِ
كأنَّ بِركتَها الحظائر

وإذا الحَزونَ وَطِئنَها
صَلَّ الفراسِنُ والكراكِر[4]

---

١ قرم : السيد المعظم . نافر : حاج ونازع في الكلام .
٢ كل منصوب بمياسر : اي ان كل غالية نفيسة عندهم انما هي للميسر، لانه لا ينحر الا نفيساً غالياً .
٣ الواهب : نعت لبغيض في البيت السابق .
٤ الحزون ، جمع حزن : وهي الارض الصلبة .

وإذا الفصيلَ دَعَوْنَهُ
صَدَحتْ له منها الحناجِر

للفَحلِ في آثارِها
زَجَلٌ يخايلُ أو يُخاطِر

عطفُوا عليَّ بغيرِ آصِرَةٍ
فقد عَظُم الأواصِر[1]

حتى وعَيْتُ كوعْيِ عظمِ
الساقِ لاحَمَهُ الجبائر[2]

يتقرَّبُ المجدُ البعيدُ
بحيثُ يَغضَبُ مَنْ يُفاخر

وهُمُ سَقَوني المحضَ إذْ
قَلَصَت عن الماءِ المشافِر[3]

وتفرَّعَ الحسَبُ الجسيمُ
إذا يُفاخرُ أو يكاثِر[4]

---

١ آصرة : قرابة .

٢ حتى وعيت : حتى انجبرت بهم كما ينجبر عظم الساق تلاحمه جبائره .

٣ سقوني المحض : الحب الخالص . قلصت : انزوت . المشافر ، جمع مشفر : شفة البعير .

٤ يكاثر : اي يكاثره بأهله وذويه .

من مبلغ افناء سعد

وقال يمدح بني سعد :

ألا طرقَتنا بعدمـــا هجَدوا هندُ
وقد سِرنَ خمساً وانلأبَّ بنا نجدُ[1]

ألا حبَّذا هنـدٌ وأرضٌ بهـا هندُ
وهندٌ أتى من دونِها النأيُ والبعدُ[2]

وإنَّ التي نكّبتُها عـن معاشرٍ
عليَّ غِضابٍ إن صددتُ كما صَدّوا[3]

أتت آل شمّـاسِ بن لأيٍ وإنمـا
أتاهم بهـا الأحلامُ والحسبُ العِدُّ[4]

---

١ هجدوا : ناموا . خمساً : خمسة ايام لا يرون فيها ماء . انلأب : ارتفع . نجد : المكان المرتفع .

٢ النأي : البعد .

٣ نكبتها : ابعدتها . صد : اشاح بوجهه

٤ العد : تأتي بمعنى القديم والكثير اي العديـــد ، والعد : البئر التي لها مادة تجم عيونها وهو الاولى بان يكون هو المراد هنا على سبيل التشبيه .

فان الشقيَّ من تُعادى صدورهم
وذو الجَدّ مَن لانوا اليه ومَنْ ودّوا

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتُها
وإنْ غَضِبوا جاءَ الحفيظةُ والجِدُّ

أقِلُّوا عليهم لا أبا لأبيكُمُ
منَ اللوم أو سدُّوا المكانَ الذي سدُّوا

اولئكَ قومٌ إنْ بَنَوا أحسنوا البُنا
وإنْ عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدُّوا

وإنْ كانت النّعمى عليهم جَزَوا بها
وإن أنْعَموا لا كدَّرُوها ولا كدُّوا[1]

وإنْ قال مولاهم على جُلِّ حادث
من الدهرِ رُدُّوا فضلَ احلامِكم رَدُّوا

وإن غابَ عن لأيٍ بغيضٌ كفتْهُمُ
نواشيء لم تَطرِرْ شواربُهم بعدُ[2]

---

١ أي انهم يذكرون المعروف وحسن الصنيع، واذا انعموا على أحد لا يذكرون الاحسان اليه .

٢ تطرر : تنبت .

فكيفَ ، ولم أُعلِمْهمُ ، خَذلوكُمُ
على مُعظمٍ ولا أديمَكُمُ قَدُّوا

مطاعينُ في الهيجا مكاشيفُ للدُّجى
بَنى لهمُ آباؤهم وبَنى الجَدُّ[1]

فمَنْ مُبْلِغٌ أفناءَ سعدٍ فقد سعَى
الى السُّورَةِ العُليا لهم حازِمٌ جَلْدُ[2]

رَأى مجدَ أقوامٍ أُضيعَ فحثَّهمْ
على مجدهم لمَّا رأى أنَّهُ الجهدُ[3]

وتعذِلُني افناءُ سعدٍ عليهمُ
وما قلتُ إلاَّ بالَّذي علمتْ سَعدُ

•

---

١ الهيجا : الحرب . الدجى : الظلمة ، والمراد بها هنا الشدة .
٢ السورة : المنزلة الرفيعة .
٣ ويروى « لما رأى انه الجد » ويريد به الجد من اولئك المضيعين لجدهم . ومن قال الجهد ، قال : انه يريد به الجهد من هذا المحرض وذلك لان تضييعهم احسابهم قد جهده وقدحه .

لها طيب ريا

وقال يمدح آل شماس :

آثرتُ إدلاجي على ليلِ حُرَّةٍ
هضيمِ الحشا حُسَّانةِ المتجَرَّدِ[1]

إذا النومُ ألهاها عن الزادِ خلتُها
بُعَيْدَ الكرى باتتْ على طيِّ مُجْسَدِ[2]

اذا ارتفقت فوقَ الفِراشِ تخالُها
تخافُ انبتاتَ الحصرِ ما لم تَشَدَّدِ[3]

وتُضحي غضيضَ الطرفِ دوني كأنَّما
تَضَمَّنَ عينَيْها قذى غيرَ مُفْسِدِ[4]

اذا شئتُ بعدَ النومِ ألقيتُ ساعداً
على كَفَلٍ رَيَّانَ لم يتخدَّدِ

---

١ الادلاج : سير الليل .
٢ الكرى : النوم . مجسد : ثوب مصبوغ .
٣ ارتفق : اتكأ .
٤ غضيض الطرف : مستحية . قذى : ما يقع في العين من صغار القش .

لها طيبُ ريًّا إن نأتْني وإن دنَتْ
دنَت وعثةً فوق الفراشِ المُمهَّدِ[1]

خميصةُ ما تحتَ الثيابِ كأنَّها
عَسيب نما في ناضِرٍ لم يُخضَّد[2]

تفرَّق بالمِدرى أثيثاً نباتُه
على واضحِ الذِفرى أسيلِ المقلَّد[3]

تضوَّع ريَّاها إذا جئتُ طارقاً
كريح الخزامى في نباتِ الخلا النَّدي[4]

فلمَّا رأت مَنْ في الرجال تغرَّضتْ
حياءً وصدَّت تتَّقي القومَ باليدِ

فبتنا ولَم نَكذبْك لَو أنّ ليلَنا
الى الحَول لم نملْ وقُلنا لَهُ ازدَد

وفي كلِّ مسى ليلَةٍ ومُعَرَّسٍ
خيالٌ يوافي الركبَ من أمِّ معبَد

---

١ الريا : الريح الطيبة . وعثة : وثيرة البدن كثيرة اللحم .
٢ عسيب : اسم لجبل .
٣ المدرى : المشط. الاثيث : الشعر. الذفرى : العظم الشاخص خلف الاذن .
٤ الطارق : الذي يأتي ليلاً . الخلا : البقل وكل ما أخليته فهو خلا .

فحيّاكِ وُدٌّ مَنْ هَـداكِ لفتيـة
وحُوصٍ بأعـلى ذي طُوالـةَ هُجَّـدا[1]

وأنّـى اهتَـدتْ والدّوُّ بيني وبينَهـا
وما كان ساري الدَوِّ باللّيلِ يهتـدي[2]

بأرضٍ ترى شخصَ الحُبارى كأنّـهُ
بها راكِبُ مُوفٍ على ظهرِ قَرْدَدِ[3]

إذا مـا رأيتُ القومَ طاشتْ نبالُـهم
وخلّـى لكَ القومُ القُنَاصةَ فاصطَـدِ[4]

إذا باتَ للعُوّارِ باللّيـل نُوكُه
ضجيجاً وأضحى نائماً لمْ يُوسَّـدِ[5]

وأدمـاءَ حُرجوجٍ تعالَـلْتُ مَوْهناً
بِسوطِيَ فارمَدَّتْ نجاءَ الحُفَيْدَدِ[6]

---

١ الحوص : الغوائر من العيون . ذي طوالة : اسم لموضع . هجد : نائمون .
٢ الدو : مكان ما بين البصرة واليمامة .
٣ الحبارى : طائر طويل العنق رمادي اللون عـلى شكل الاوزة ، في منقاره طول ، يقال للذكر والانثى والواحد والجمع . القردد : النواشز من الارض .
٤ طاش النبل : لم يصب الهدف ، والنبل : السهم . القناصة : صيد الحيوان .
٥ نوك : بالضم ، الحمق وسخافة العقل وقلة التمييز .
٦ موهن : بعد صدر من الليل . ارمدت نجاء : عدت عدواً سريعاً . الحفيدد : الظليم ، ذكر النعامة . يقول : استخرجت علالة سيرها بالسوط في ذلك الوقت .

تلاعبُ أثناءَ الزِمـــامِ وتَتَّقي
عُلالةَ مَلْويّ من القِـدِّ مُحصَدِ[1]

فإن آنستْ حِسّاً من السَّوط عارضتْ
بيَ القصـدَ حتى تستقيمَ ضُحى الغـد

وإن نظرتْ يَوماً بمؤْخرِ عَيْنِهـا
الى عَلَـمٍ في الغورِ قالتْ له ابْعَدِ[2]

كأنَّ هويَّ الريحِ بـين فروجها
تَجاوبُ أظآرٍ عـلى رُبَـعٍ ردي[3]

ترى بـينَ لَحْيَيْها اذا ما تزعَّمت
لُغاماً كبيتِ العنكبوتِ المُمَـدَّدِ[4]

وتَرْمي يداهـا بالحَصَى خلفَ رِجلها
وترمي به الرِّجـــلانِ دابرةَ اليـدِ

---

١ العلالة : بالضم ، ما يتعلل به . وبقية السير وجري الفرس . المحصد : المحكم الفتل من الحبال .

٢ علم : جبل .

٣ شبه صوت الريح بين فروجها لسرعة سيرها بحنين اينق يتجاوبن عـــلى ولد لهن هالك .

٤ لحييها : فكيها ، اللحى عظم الحنك وهو الذي عليه الأسنان ومنبت اللحية . اللغام : بالضم ، الزبد الذي يخرج من فم البعير .

وتشربُ في القعبِ الصغيرِ وإن تُقَدْ
بمشفَرِها يوماً الى الرَّحلِ تَنقَدْ[1]

وإنْ حُلَّ عنها الرحلُ قاربَ خطوَها
أمينُ القوى كالدُّملُجِ المُتعَضِّد

وإن بركتْ أوفتْ على ثفناتِها
على قَصَبٍ مثلَ اليراعِ المُقَصَّد

وان ضربتْ بالسوطِ صَرَّتْ بنابِها
صرير الصَّياصي في النسيجِ المُمَدَّد

وكادتْ على الأطواءِ أطواءِ ضارجٍ
تساقطُني والرَّحلُ من صوتِ هُدهُد[2]

اذا ما ابتعثنا من مُناخٍ كأنَّما
نَكُفُّ ونثني من نَعَائمِ أُبَّد[3]

---

١ يريد انها دقيقة الحطم تشرب في الاناء الصغير وانها مؤدبة طائعة تنقاد له حيث يقودها بدون رسن .

٢ الاطواء : الآبار، واحدها طوى . والمعنى : انها كادت تلقيه مع رحلها من شدة شهامتها وحدة فؤادها عندما سمعت صوت هدهد .

٣ اي : اذا نهضنا بها من مناخ ترانا لشدة عدوها بنا كأننا نريد ان نكف وتثني اوابد من النعام

وتُضحي الجبالُ الغُبرُ خلفي كأنَّها
من الآلِ حُفَّتْ بالمُلاءِ المعضَّدِ[1]

ويمسي الغرابُ الأعورُ العينِ واقعاً
مع الذئبِ يعتَسَّانِ ناري ومِفْأدي[2]

فما زالتِ العوجاءُ تجري ضُفُورُها
اليك ابنَ سَمَّاسٍ تروحُ وتغتدي[3]

تزورُ امرءًا يُؤتى على الحمدِ مالُهُ
ومَنْ يُؤتِ أثمانَ المحامدِ يُحْمَدِ

يرى البخلَ لا يُبقي على المرءِ مالَهُ
ويَعلَمُ أنَّ البخلَ غيرُ مُخَلِّدِ

كسوبٌ ومِتلافٌ إذا ما سألتَه
تَهلَّلَ فاهتزَّ اهتزازَ المهنَّدِ[4]

---

١ الآل : السراب ، يتراءى في الصحراء كأنه ماء . المعضد من الثياب : المضلع .
٢ الغراب ليس باعور وانما لقب بذلك لشدة نظره . المفأد: بالكسر ، موضع المخبز والمطبخ والمشتوى .
٣ العوجاء : الناقة الضامرة . الضفور : الانساع .
٤ المهند : السيف المصنوع في الهند .

متى تأتِـه تعشو الى ضوءِ نارِه
تجدْ خيرَ نارٍ عندها خَـيرُ مُوقدِ

وذاكَ امرؤٌ إن يعطِـكَ اليومَ نائلًا
بكفَّيهِ لا يمنعْـكَ من نائلِ الغدِ

سواءٌ عليـه أيَّ حـينٍ أتيتَهُ
أفي يومِ نحسٍ كانَ أو يومِ أسْعُدِ

هو الواهبُ الكُومَ الصَّفايا لجارِهِ
يروحُ بهـا العِبْدانُ في عازِبٍ نَدِ[1]

وترمي بعَيْنَيهـا إذا تَلعَ الضُّحى
ذُباباً كصوتِ الشـاربِ المتغَرِّدِ[2]

وأنتَ امرؤٌ لَمْ ترمِ تهدُمْ صفاتَه
ويرمِ فلا يهـدِمْ صفاتَكَ مُرْتدِ[3]

---

١ العبدان : جمع عبد . الكوم : الجمال الضخمة . اي انه يهب الجمال الضخمة لجاره فيقتادها العبيد ـ الرعاة ـ الى الامكنة الخصبة لترعى، وفي البيت اشارة الى كرم آل شماس. وتلمس بهذه القصيدة روح زهير بن أبي سلمى ، مما يثبت لنا ان الحطيئة قد تخرج عليه وأخذ عنه وقلده بنظمه .

٢ تلع : ارتفع النهار . الشارب : السكران . المتغرد : المرنم ، المغني .

٣ صفاة : حجر عريض أملس ، ويقال فلان لا تندى صفاته اي بخيل.

فهل يشفي صدوركم

وقال أيضاً يمدح بغيضاً :

ألا أَبلِغْ بني عوفِ بن كعبٍ
وهَلْ قومٌ على خُلُقٍ سواءُ[1]

عطاردَها وبَهْدَلةَ بنَ عوفٍ
فهل يشفي صدورَكم الشّفاءُ

أَلَمْ أَكُ نائياً فدعوتُموني
فجاءَنيَ المواعِدُ والدُّعاءُ

أَلَمْ أَكُ جارَكم فتركتموني
لكلبي في ديارِكمُ عُواءُ

وآنيتُ العَشاءَ الى سُهَيلٍ
أو الشِّعْرى فطالَ بيَ العَشاءُ[2]

---

١ يريد بني عوف بن كعب بن سعد بن مناة بن تميم وهم : بهدلة وعطارد وقريع وجشم ويربوع ويقال لهم الجذاع لان اخوة لهم من امهم يقال لهم الاحمال .

٢ الشعرى وسهيل : اسم لنجمين يطلعان في آخر الليل .

ولمَّا كنتُ جارَكُمُ أَبَيْتُمْ
وشَرُّ مواطنِ الحسبِ الإباء

ولمَّا كنتُ جارَهُمُ حَبَوني
وفيكم كانَ لو شئتم حِباء

ولمَّا أن مدحتُ القومَ قلتُم
هَجَوتَ وما يحلُّ لكَ الهِجاء

أَلَمْ أَكُ مُحرِماً فيكون بيني
وبينكُمُ المودَّةُ والإخاء[1]

فلمْ أشتِمْ لكم حسباً ولكنْ
حَدَوتُ بحيثُ يُستَمعُ الحُداء[2]

فلا وأبيكَ ما ظلَمتْ قُرَيعٌ
بأنْ يَبنوا المكارمَ حيثُ شاءُوا

فلا وأبيكَ ما ظَلَمتْ قُرَيعٌ
ولا بَرَمُوا لذاكَ ولا أَساءُوا

---

١ المحرم : المسالم الذي يحرم دمه عليك ودمك عليه .
٢ الحداء : الغناء ، ويكون غالباً على ظهر الجمل لان صوت الحادي يوقع على حركة الجمل وهو يمشي .

بعثرةِ جارِهم أن يجبُروها
فيَغبُر حولَهُ نعَمٌ وشاء

فيبني مجدها ويُقيمُ فيها
ويُمشَى إنْ أُريدَ به المَشاء[1]

وإنّ الجارَ مثلُ الضيفِ يَغدُو
بوجهتِهِ وإنْ طالَ الثّواء[2]

وإني قد عَلِقتُ بحبلِ قومٍ
أعانَهُم على الحسبِ الثّراء[3]

هُمُ المتضمّنونَ على المنايا
بمالِ الجارِ ذلِكمُ الوفاء[4]

هُمُ الآسُونَ أُمَّ الراسِ لمّا
تَواكلَها الأطبّةُ والإساء[5]

---

١ المشاء ، يقال مشت الماشية : اذا نسلت وكثرت ، وامشى الرجل : اذا اعطى ماشية .
٢ الثواء : البقاء .
٣ الثراء : الغنى .
٤ يعني : الذين يضمنون الوفاء لجارهم بما يتلف من ماله بحيث كلما ذهب بعير او شاة أخلفوا عليه ذلك .
٥ الآسون : المداوون . الاساء : الدواء .

هُمُ القومُ الذينَ اذا اعترتهم
من الأيّامِ مُظلمةٌ أضاءُوا

إذا نَزلَ الشّتاءُ بدارِ قومٍ
تَجَنَّبَ جارَ بَيْتِهِمِ الشّتاء

فأبْقوا لا أبا لكُمُ عَلَيْهِم
فإنَّ مَلامةَ المولى شَقاء

فإنَّ أباهمُ الأدنى أبوكُمْ
وإنَّ صُدورَهم لكُمُ بَراء

وإنَّ سُعاتَهم لَكمُ سُعاةٌ
وإنَّ غناءَهم لَكمُ نَماءُ

وإنَّ سناءَهم لَكمُ سناءٌ
وإنَّ وفاءَهم لَكمُ وفاءُ

وإنَّ بلاءَهم ما قَدْ عَلِمْتُم
على الأيّام إنْ نفَعَ البلاءُ

وثغرٍ لا يُقامُ بهِ كَفَوْكُمْ
ولَمْ يَكُ دونَهم فيكُم كفاءُ

بجمهورٍ يَحارُ الطَّرفُ فيه
يَظلُّ مُعَضّلاً منهُ الفَضاءُ[1]

ولمَّا أنْ دعوتُ لها بغيضاً
أَتاني حينَ أَسْمَعَهُ الدُّعاءُ

فَضَلْتَ بخصلَتَينِ على رجالٍ
ورثتَهُما كما وُرِثَ الولاءُ

فَجُدْتَ بنائلٍ سَبْطٍ جزيلٍ
تُخالِطُه الحفيظةُ والحَياءُ

فَأَمْضَى مِن سِنانٍ إثْرِبيٍّ
طَعَنتَ بهِ إذا كُرِهَ المضاءُ[2]

إذا بَهَشَتْ يداهُ الى كَميٍّ
فليس لَهُ وإن زُجِرَ انتهاء

وقَدْ قالَتْ أُمامَةُ هل تَعزَّى
فقلتُ أُمامَ قد غُلِبَ العزاء

---

١ الجمهور : الجيش الضخم . التعضيل : هو ان يضيق به الفضاء لكثرته .
٢ سنان : رمح ، واثربي نعت سنان : وهو اسم لموضع مشهور بصنع الرماح .

إذا ما العَينُ فاضَ الدمعُ منها
أقولُ بها قذًى وهوَ البكاء[1]

إذا ما المرءُ باتَ عليهِ وَكفٌ
مِنَ الحدثانِ لَيسَ لهُ كِفاءُ

لَعمرُكَ ما رأيتُ المرءَ تَبقى
طَريقتُهُ وإنْ طالَ البقاءُ

على رَيبِ المنون تداوَلَتْهُ
فأفنَتْهُ وليسَ لها فَناءُ

إذا ذهبَ الشّتاءُ فبانَ منهُ
فليسَ لما مَضَى منهُ لِقاء

يَصُبُّ الى الحياةِ ويَشتَهيها
وفي طولِ الحياةِ لَهُ عَناءُ

فمنها أنْ يقادَ بهِ بَعيرٌ
ذَلولٌ حينَ تَهتَرِشُ الضِّراءُ[2]

---

١ يقول : اذا عذلت على البكاء اعتللت بان عيني قد قذيت فهي تدمع لذلك ولا قذى فيها .

٢ اي : انه يصل الى حال يعجز فيها عن رأس بعيره ان يضبطه ولو كان ذلولا مخافة ان ينفر به عند اهتراش الكلاب حتى يقاد به .

ومنهـا أنْ يَنوءَ على يديـهِ
ويَنْهضَ في تراقيـه انحنـاء[1]

ويأخـذُه الهِداجُ إذا هَـداهُ
وليـدُ الحيّ في يـدهِ الرِداء[2]

وينظُـر حولَهُ فيرى بَنيـهِ
حِواءً من وَرائِهمِ حِـواء[3]

ويَحلِفُ حَلْفةً لِبَني بنيـهِ
لأمسَوْا مُعطِشِـينَ وهُمْ رِواء

ويأمُر بالجِمالِ فـلا تُعشّى
إذا أمسى وَقـدْ قَرُبَ العِشاءُ

إذا كانَ الشِّتـاءُ فأدفئوني
فإنّ الشيخَ يَهدِمُهُ الشتـاء

وأمّا حـينَ يَذهبُ كلُّ قُرٍّ
فَسربالٌ خفيفٌ أوْ رِدّاءُ

---

١ ينوء : ينهض . يعني انه لا ينهض حتى يعتمد على الأرض بيديه .
٢ الهداج : بالكسر والضم ، مشي سريع في تقارب خطو . يعني انـه يثقل عليه ثوبه حتى لا يستطيع حمله فيحمله له الغلام الذي يقوده .
٣ الحواء : هو ان يرى الرجل ولده وولد ولده .

تقولُ له الظَّعينـةُ أَغنِ عَنّي
بَعيرَكَ حين ليسَ بـه غَناءُ[1]

---

١ الظعينة : المرأة ما دامت في الهودج مسافرة . بعير: جمل، واراد به هنا نفسه وهو كناية .

لعمر الراقصات

وقال يمدح بني سعد :

ألا هَبَّتْ أُمامةُ بعدَ هَدْءٍ
على لَومي وما قَضَّتْ كَراهَا

فَبِتُّ مُراقِباً للنَّجمِ حَتَّى
تَجَلَّتْ عَن أَواخِرِها دُجاهَا

فقُلتُ لها أُمامَ ذري عِتابي
فَإِنَّ النفسَ مُبديةٌ نَثاها[1]

ولَيسَ لَها مِنَ الحَدثانِ بُدّ
إِذا ما الدهرُ عن غَرَضٍ رَماها

فَهل أُخبِرتِ أَوْ أَبصرْتِ نفساً
أَتاها في تَلَمُّسِها مُناها

وقَدْ خلَّيْتِني ونَجيَّ هَمٍّ
تَشَعَّبَ أعظُمي حَتى بَراها[2]

---

١ النثا : الذكر ، والوصف الذي يكون عليه المرء .
٢ تشعب أعظمي : تقسمها .

كأنّي ساوَرَتْني ذاتُ سُمٍّ
نَقِيعٍ لا تُلايِمُها رُقاها

لَعمرُ الراقصات بكُلِّ فَجٍّ
مِن الرُّكبانِ مَوعِدُها مِناها

لَقَدْ شَدَّتْ حَبائِلُ آل لأيٍ
حبالي بَعدما ضعفَت قُواها

فما تَتَّام جارةُ آلِ لَأيٍ
ولكن يضمنونَ لها قِراها[1]

كرامٌ يفضُلونَ قرومَ سعدٍ
أُولي احسابِها وأُولي نُهاها

وهُمْ فرعُ الذُّرى مِن آلِ سعدٍ
إذا ما عُدَّ من سَعدٍ ذُراها

ويَبني المجدَ راجلُ آلِ لَأيٍ
على العَوجاءِ مُضطمِراً حَشاها

---

١ تتام : ان تبطىء الميرة فيضطر الى ذبح الشاة او نحر الناقة مما يكون معداً للقنية لا للأكل فيتبلغ بلحمها حتى تأتي الميرة .

وتسعى للسياسةِ مُردُ لأيٍ
فَتُدرِكُها وما وصَلتْ لحاها[1]

وخطّةِ ماجدٍ من آلِ لأيٍ
إذا ما قام صاحبُها قضاها

فلا نكراءَ بالمعروفِ يوماً
وغاياتُ المكارمِ مُنتَهاها

وما تركَتْ حفائظَها لأمرٍ
ألمَّ بها وقَدْ قَصَرتْ لها

ومَن يَطلبْ مَساعِيَ آلِ لأيٍ
تُصعِّدُه الأمورُ الى عُلاها

إذا اعوجَّتْ قناةُ الأمرِ يوماً
أقامُوها لتبلُغَ مُنتَواها[2]

وكانُوا العروةَ الوثقى إذا ما
تصعَّدتِ الأمورُ إلى عُراها

وأحلامٌ إذا طُلِبَتْ إليهِمْ
ولَيسوا يَعجلُونَ بها إناها

---

١ مرد : جمع امرد وهو الشاب لم ينبت له شعر في وجهه .
٢ منتواها : وجهتها ، وهو من النية . ويروي «منتهاها» وهذا ايطاء وهو من عيوب القافية .

تخد الاكام

وقال يمدح عمر بن الخطاب
ويعتذر من هجو الزبرقان :

نَأتْـكَ أُمامَةُ إلاّ سُؤالا
وأبصرتَ مِنها بطَيفٍ خَيـالا

خيـالاً يَرُوعكَ عندَ المَنامِ
ويأبى مع الصبحِ إلاّ زَوالا

كَنانيـةٌ دارُها غَربَـةٌ
تُجِدُّ وِصـالاً وتُبلي وصـالا[1]

كعاطيـةٍ مِن ظِباء السَّليلِ
حُسَّانةِ الجيد تُزجي غزالا[2]

تَعاطى العِضـاهَ اذا طالَهـا
وتَقرُو مِن النّبتِ أَرطى وَضالا[3]

---

١ غربة : بالفتح ، البعد .
٢ العاطية: التي تتناول بظلفها الغصن اذا ارتفع عنها . السليل : الوادي ينبت فيه الطلح والسمر .
٣ العضاه : شجر ذو شوك . طالها : اذا ارتفع عنها وفاتها . الارطى : شجر ينبت في الرمل أهدب يكون فيه مكانس الوحش. الضال : السدر البري .

تُصَيِّفُ ذروةَ مكنونة
وتبدو مصابَ الخريفِ الحيالا[1]

مجاورةً مُستجيرَ السَّراة
أفرغت الغُرُّ فيهِ السِّجالا

كأنَّ بحافَتيه والطِّرافِ
رجالاً لحِمْيَرَ لاقتْ رِجالا

فهل تبلغنَّكها عِرمِسٌ
صَموتُ الشَّرى لا تشكَّى الكَلالا

مُفرجَةُ الضَّبعِ مَوَّارةٌ
تَخُدُّ الإكامَ وتَنفي النِّقالا

إذا ما النَّواعِجُ واكَبْنَها
جَشِمْنَ من السيرِ رَبْواً عُضالا

فإن غَضِبَتْ خِلْتَ بالمِشْفَرَيْنِ
سَبايخَ قُطنٍ وبرساً نُسالا[2]

---

١ ذروة مكنونة: اسم مكان من بلاد غطفان المكنونة : صفة للمرأة المصونة. مصاب الخريف: موقعه . يعني انها تصيف بذروة المختصة بالمرأة المصونة وتقيم بالخريف بحبال الرمل ، والحبل من الرمل المعتد منه .

٢ السبايخ : القطع من القطن واحدتها سبيخة . البرس والنسال : ما نسل من القطن .

وتَحدُو يَدَيْها زجُولا الحَصى
أمرَّهما العصب ثمَّ استمالا[1]

وتَحصِفُ بَعدَ اضطرابِ النَّسُوعِ
كما أحصفَ العِلجُ يحدو الحيالا[2]

تُطير الحصى بعُرى المنسِمَيْنِ
إذا الحاقِفاتُ ألِفنَ الظلالا[3]

وترمي الغيوبَ بماوِيَّتَيْنِ
أحدَثتا بَعدَ صَقْلٍ صِقالا[4]

ولَيلٍ تَخطَّيْتُ أهوالَهُ
الى عُمَرٍ أرتَجيهِ ثِمالا[5]

طويتُ مهامِهَ مَخشيَّةٍ
إليك لتُكذِبَ عنّي المقالا

---

١ تحدو : تتبع . الزجولان : رجلاها تزجلان الحصى اي تقذفانه .
٢ تحصف : تسرع بالعدو . اضطراب النسوع : كناية عن الضعف والجهد. والمعنى انها تأتي بذلك عند ضمرها - ضعفها - في حالة الجهد والكلال لكرمها وشدة صبرها ، فتراها تسرع كما يسرع الحمار الوحشي خلف أتنه .
٣ الحاقفات : الظباء الرملية ، وهو من الاحقاف بمعنى الرمال .
٤ الغيوب : ما توارى من الارض . الماوية : المرآة الصقيلة.
٥ ثمال : غياث .

بمثلِ الحَنِيِّ بَراها الكَلالُ
يَنزِعنَ آلاً ويركضنَ آلا

الى مَلكٍ عادلٍ حكمُهُ
فَلمَّا وَضعنا إليهِ الرِّحالا

حَرا قولَ مَن كان ذا إحنةٍ
ومَنْ كانَ يأمُلُ فيَّ الضّلالا[1]

وخصمٍ تمنَّى عليَّ المَنَى
لأنْ جاشَ بحر قُريعٍ وسالا[2]

أمينُ الخليفة بعد الرسولِ
وأوفى قريشٍ جميعاً حِبالا

وأطولهُم في النّدى بسطةً
وأفضلهم حِينَ عُدّوا فَعالا

أتَتْني لِسانٌ فكذَّبتُها
وما كنتُ أرهبُها أنْ تقالا[3]

---

١ حرا : أبطل . الاحنة : العداوة .
٢ المنى : بالفتح الهلاك .
٣ اللسان : كناية عن الكلمة او الرسالة .

بأنَّ الوشاةَ بلا جُرمةٍ
أتوكَ فراموا لديكَ المحالا[1]

فجئتُكَ مُعتذراً راجياً
لعفوك أرهبُ منك النَّكالا

فلا تسمعن بي مقال العِدى
ولا تُوكِلَنّي هَديت الرجالا

فإنَّكَ خيرٌ مِنَ الزِبرقانِ
أشدُّ نكالاً وخيرٌ نوالا[2]

•

١ الوشاة : النامون . الجرمة : الجريمة ، الذنب والخطيئة . المحال : بالكسر ، السعاية، يقال : محل به الى فلان : سعى به .
٢ النكال : القصاص على الذنب . نوال : عطاء .

أريده ما نأى عني

وقال يمدح أبا موسى الأشعري* :

هل تعرف الدارَ مُذْ عامَينِ أو عامِ
داراً لهندٍ بجِزعِ الخرجِ فالدَّامِ[1]

تحنُو لأطلائها عِينٌ مُلَمَّعةٌ
سُفعُ الخدود بعيداتٌ عن الذَّامِ[2]

وقَدْ أُعادي بها صَفراءَ آنِسةً
لا تَأتَلي دُونَ مَعْرُوفٍ بِأقسامِ

خُوداً لعُوباً لها رَيَّا وَرائحَةٌ
تشفي فُؤادَ رَذيّ الجسمِ مِسقامِ[3]

---

* كان أبو موسى الاشعري قد طلب الى الحطيئة ان يكتب فيمن يغزو العراق معه فامتنع ثم أتاه بعد ان فرغ ليكتبه فقال له أبو موسى: ان العدة قد تمت.

١ جزع الخرج والدام : اسم لموضعين .

٢ اطلاء ، جمع طلى ، بفتحتين: صغار الظباء، الغزلان. عين: واسعة العينين. الذام : العيب .

٣ الخود : الفتاة الحية التي لا تفارق خدرها . رذي الجسم : ضعيفه .

يا لهف نَفسي على بيعٍ هَمَمتُ بـهِ
قَدْ كانَ لو نِلتُ بيعـاً رابحاً نامي

أريدُهُ مـا نَأى عَنّي وأتركُهُ
مِن بَعدِ ما كانَ مِنّي قَيْسُ إبهام

نَفسي فِـداكَ لنُعْمَى نستزادُ لَهـا
وللزحُوفِ إذا هَمَّتْ بإقـــدام

وجحفلٍ كبهيـمِ الليلِ مُنتَجِـعٍ
أرضَ العَدُوِّ ببؤسَى بَعـدَ إنعام

جَمعتَ مِن عـامرٍ فِيه ومِن أَسَدٍ
ومِن تميمٍ ومِن حـاءٍ ومِن حام[1]

ومـا رَضِيتَ لَهُم حتى رَفَدتَهُمُ
من وائِلٍ رهطِ بَسْطـامٍ بأحرامِ[2]

فِيهِ الرِّماحُ وَفِيـهِ كلُّ سابِغَـةٍ
جدلاءَ مُبْهمةٍ مِن نَسجِ سَـلاَّم[3]

---

١ حاء : من مذحج وحام من ناهس بن عفرس بن خلف بن افار وهم خثعم .
٢ الرفد : الاعانة . الاحرام : البيوت المجتمعة واحدها حرم .
٣ الجدلاء : المجدولة الرقيقة المحكمة . من نسج سلام : اي سليمان بن داود . سابغة : الدرع .

وكلُّ أجْرَدَ كالسِّرحانِ أتْرَزَهُ
مَسْحُ الأكفّ وسقي بَعدَ إطعام

وكلّ شَوهاءَ طوع غير آيبةٍ
عِندَ الصَّباحِ إذا هَمُّوا بإلجامِ[1]

مُستَحْقباتٍ رَواياها جَحافِلُها
يَسمو بها أشْعَريّ طَرفه سام[2]

لا يزجر الطيرَ إنْ مَرَّت بـه سُنحاً
ولا يفيضُ على قسمٍ بأزلام[3]

•

---

١ الشوهاء : الذكية . طوع : الفرس المؤدب .
٢ الروايا : الابل التي تحمل الزاد والاثقال .
٣ اي انه لا يتطير من السانح والبارح ولكنه يمضي متوكلاً على الله. ولا يستقسم بالازلام فعل الجاهلية .

بنات الاغر

وقال يمدح الوليد بن عقبة :

عَفا توأمٌ مِن أهلِـهِ فَجُلاجِلُهْ
فَرُدَّ على الحَيِّ الجَميعِ جَمائِلُهْ[1]

وعالَين رقماً فوقَ عَقمٍ كأنَّه
دمُ الجوفِ يجري في المذارع واشلُهْ

كأنَّ النِّعاجَ الغُرَّ وَسطَ رِحالِهم
إذا استجمعَتْ وسطَ الحُدورِ مطافِلُه

أبى لابنِ أروى خلَّتانِ اصطفاهما
فِتالٌ إذا يَلقى العَدوَّ ونائِلُه

فَتى يَملأ الشيزَى ويُروى بكَفِّه
سِنانُ الرِّدينِيِّ الأصمِّ وعاملُه

يَؤمُّ العدوَّ حَيثُ كانَ بجَحْفَلٍ
يُصمُّ السميعَ جُرسُه وَصواهِلُه

---

١ توأم : موضع . جلاجل : اسم لواد . المعنى : ان ابل الحي جميعاً ردت اليه من المرعى فاحتمل اهله عليها .

إذا حانَ منهُ مَنزلُ اللّيل أوقَدتْ
لأُخْراه ، في أعلى اليفاع ، أوائلُه[1]

تَرى عافيات الطيرِ ، قد وثِقَت لها
بشِبْعٍ من السَّخل العِتاق ، منازلُه[2]

بَنات الأغَرِّ والوَجيهِ ولاحِقٍ ،
يُقوِّدن ، في الأشْطان ، ضُخْماً جَحافله

يظلّ الرِّداءُ العَصبُ ، فوقَ جَبينهِ ،
يقي حاجِبَيهِ ما تثيرُ قَنابلُه[3]

نَفيت الجعادَ الغُرَّ من عقرِ دارِهم
فلم يبقَ إلاّ حَيَّةٌ أنت قاتلُه[4]

وكم من حَصانٍ ذاتِ بعلٍ تركتها ،
إذا اللّيلُ أدْجى ، لم تجدْ من تُباعلُه[5]

---

١ اليفاع : الجبل .
٢ عافيات الطير: التي تدنو وتطلب الرزق . السخل ، جمع سخلة : صغير الغنم من الضأن والمعز . العتاق : الكرام .
٣ قنابل ، جمع قنبلة ، بفتح القاف : الطائفة من الناس والخيل الى الاربعين .
٤ الجعاد، جمع الجعد: من كان في شعره جعودة. الغر، جمع الأغر: الشريف .
٥ الحصان : المرأة العفيفة المحصنة .

وذي عَجزٍ في الدار ، وَسَّعتَ دارَه ؛
وذي سعةٍ في داره ، أنت ناقِلُه[1]

وإني لأرجُوه ، وإن كانَ نائياً ،
رجاءَ الربيعِ ، أنبتَ البقلَ وابلُه[2]

لزغبٍ ، كأولاد القطا ، راث خَلقُها ،
على عاجزات النَّهضِ ، حُمرٍ حواصلُه

---

١ ذي عجز : من قتل ازواجهن من النساء .
٢ الوابل : المطر .

مربع ومصيف

وقال يمدح سعيد بن العاص
وهو يومئذ وال على المدينة :

أَمن رَسمِ دارٍ مَربعٌ ومَصيفُ ،
لعَينيكَ ، من ماء الشؤونِ وكيفُ[1]

رشاش كَغَرْبَي هاجريّ كلاهما ،
له داجنٌ ، بالكَرَّتَينِ ، عَليفُ[2]

إذا كَرَّ غَرباً ، بعدَ غَربٍ ، أعادهُ ،
على رغمِهِ ، وافي السبال ، عَنيفُ[3]

تذكّرت فيها الجهل ، حتى تبادَرَتْ
دموعي ، وأصحابٌ عَليّ وُقُوف

يقولون : هل يبكي ، من الشوقِ ، مسلمٌ ،
تَخَلّى الى وَجهِ الإله ، حَنيفُ ؟

---

١ الشؤون ، جمع الشأن : مجرى الدمع من العيون . وكيف : كثير .
٢ الغريان : الدلوان العظيان . الهاجري : الحاذق بالسقي . الداجن : البعير المعتاد للسقي . الكرتين : الذهاب والمجيء . العليف : المعلوف .
٣ السبال ، جمع سبلة : أسفل اللحية .

فَلأياً أزاحَت عِلَّتي ذاتُ مَنسِمٍ،
نكِيبٌ، تغالي في الزمام، خنوفُ[1]

مقذَّفةٌ باللحم، وجناءُ عدوُها،
على الأينِ، إرقالٌ، معاً، ووجيفُ[2]

إليك، سعيدَ الخيرِ، جبتُ مهامِهاً،
يُقابلُني آلٌ بها وتَنُوفُ[3]

ولولا أصيل اللبِّ، غضّ شَبابُهُ،
كريمٌ، لأيّام المَنُون عروفُ[4]

إذا هَمَّ بالاعداءِ، لم يَثنِ هَمَّه
كعابٌ، عليها لُؤلؤٌ وشنُوفُ[5]

---

١ لأي : اي بعد بطء ما انصرفت عن الدار والوقوف فيها وازاحت علتي بهذه الناقة . منسم : ظفر الناقة . خنوف . الناقة التي تخنف برأسها من نشاطها .

٢ مقذفة باللحم: سمينة . الوجناء : الغليظة . الأين : التعب. الارقال والوجيف : مشي الناقة .

٣ مهامه، جمع مهمه : المفازة ، الصحراء . تنوف ، جمع تنوفة : الصحراء . الآل : السراب .

٤ اللب : العقل . المنون : الموت .

٥ الكعاب بالفتح : المرأة حين يبدو ثديها للنهود . شنوف ، جمع شنف بالفتح: وهو القرط (الحلق) .

حَصانٌ ، لها في البيتِ زيٌّ وبَهجةٌ ،
ومشيٌ ، كما تمشي القطاةُ ، قَطوف[1] .

ولو شاءَ وارى الشمسَ ، من دون وجهه ،
حجابٌ ، ومطويّ السراةِ ، منيف

ولكنّ إدلاجاً بشهباء فَخْمَة ،
لها لُقَّحٌ ، في الأعجَمين ، كشوف[2]

إذا قادها للموتِ ، يوماً ، تتابَعَت
ألوفٌ ، على آثارهنّ ألوف

فَصفّوا ، وماذيُّ الحديد عليهم ،
وبيضٌ ، كأولادِ النعامِ ، كثيف[3]

أنابتْ الى جَنّاتِ عَدْنٍ ، نفوسهم ،
وما بَعدَها ، للصالحين ، حتوفُ

خفيف المَعا ، لا يَملأُ الهمُّ صدرَه ،
إذا سمتَهُ الزادَ الخبيثَ ، عيوفُ

---

١ قطوف : المتقارب الخطو .
٢ اي انه يدلج بكتيبة شهباء من لون الحديد ، والبيت مثل يريد انها حرب اذا سكنت هاجت .
٣ الماذي : استعارة للدروع، وماذي الحديد خالصه ، وأولاد النعام بيضها ، شبه بيض الحديد ببيض النعام .

ودونك عازب

وقال أيضاً يمدحه :

ألستَ بجاعلي كابْنَي جُعَيلٍ،
هداكَ اللهُ، أو كابنَي جنابِ[1]

أدِبُّ وَراءَ نقدة أن تراني،
ودونَكَ، بالمدينَةِ، ألفُ بابِ[2]

وأحبسُ، بالعَراءِ المَحلِ، بيتي،
ودونَك عازِبٌ، صخِبُ الذبابِ[3]

أُحاذِرُ، إن قدرتَ عليَّ يوماً،
عِقابَك، والأليمَ مِن العَذاب

•

---

١ بنو جعيل من تغلب وبنو جناب من كلب .
٢ نقدة : اسم مكان .
٣ العازب : كلأ لا يرعى . الصخب : الصوت .

ونسقى الغمام

وقال أيضاً يمدحه :

لَعَمري ! لقد أمسى ، على الأرضِ ، سائسٌ ،
بَصيرٌ بما ضَرَّ العَدُوَّ أريبُ[1]

جَريءٌ ، على ما يَكرَهُ المَرءَ ، صدرُهُ ،
وللفاحشاتِ المخزياتِ هيُوبُ

سَعيدٌ ، وَما يَفعَلْ سَعيد ، فإنَّه
نجيبٌ فلاهُ ، في الرباط ، نجيبُ[2]

سعيدٌ ، فلا تغررك قلَّة لحمه ،
تخدَّدَ عَنهُ اللَّحمُ ، فَهو صَليبُ[3]

إذا خافَ اصعاباً من الأمر ، صَدرُهُ ،
علاهُ ، فباتَ الأمرُ ، وَهو ركُوبُ[4]

---

١ أريب : ذكي متوقد القلب .
٢ فلاه : ولده . الرباط : الحرب . نجيب : خبير ، ذكي .
٣ تخدد لحمه : نقص وهزل .
٤ الركوب : الذلول من الجمال .

إذا غِبْتَ عَنَّا غابَ عنَّا رَبيعُنا ،
ونُسقى الغمامَ الغُرَّ ، حِين تَؤوبُ

فَنعم الفَتى تَعْشُو الى ضَوءِ نارِهِ ،
إذا الريحُ هَبَّت ، والمكانُ جَديبُ

يشفي السقيم كلامها

وقال ايضاً في منافرة علقمة
ابن علاثة وعامر بن الطفيل :

ألا آلُ ليلى أزمعوا بقفولِ
ولم ينظروا ذا حاجةٍ لرحيلِ[1]

تنادَوا فحثّوا للتفرّقِ عيرَهم
فباؤوا بجمّاء العظامِ قَتُولِ[2]

مبتّلة يشفي السقيمَ كلامُها
لها جيد ادماءِ العشيّ ، خذولِ[3]

وتبسم عن عذبٍ زُلالٍ كأنّه
نِطافة مزنٍ صُفّقَتْ بشَمولِ[4]

---

١ القفول : الرجوع .
٢ الجماء : الناقة التي لا حجم لمرافقها ورؤوس عظامها .
٣ المبتلة : التي عظم أسفلها ولطف أعلاها وانقطع خصرها . خذول : المتخلفة عن صواحبها ، المنفردة .
٤ النطاف : ما يقطر من السحاب . الشمول : الخمرة .

فعدّ طـلاب الحيّ عنهـــا بجسرةٍ
تخيَّـل في ثني الزمـام ذَمول[1]

عُذافرةٌ حرفٌ كأنَّ قُتُودَهـا
عـلى هِقلة بالشيِّـطـان جفولِ[2]

فلو سُلِّمَتْ نفسي لعمرو بن عامِر
لقـــد طالَ ركبٌ نازلٌ بأميل

لعمري ! لقـد جاريتمُ آل مالكٍ
الى مـاجدٍ ذي جمَّـة وفضولِ

اذا واضحوه المجدَ أربى عليهم
بمستفرغ مـاء الذباب سجيـلِ[3]

وإن يرتقوا في خُطّة يرقَ فوقَها
بثَبتٍ عـلى ضاحي المحلِّ رجيلِ

فصدُّوا صدودَ الواني أبقى عليكمُ
بني مـالكٍ اذ سَدَّ كلَّ سبيل[4]

---

١ جسرة : الناقة الكريمة . تخيل : تختال في مشيها . الذمول : فوق العنق .

٢ العذافرة : الغليظة . الحرف : الناقة المهزولة . الشيطان : من بلاد تميم . الهقلة : النعامة . الجفول : السريعة ، الذاهبة .

٣ واضحوه : باروه . سجيل : الدلو .

٤ الواني : الضعيف . اي انهم صدوا عن مجد علقمة صدود الضعيف عما لا يطيق ، اذ سد عليكم يا بني مالك طريق المجد .

فما جُعِل الصُّغرُ ، اللئام جدودهم ،
كآدم قلباً من بنـــاتِ جديلِ [1]

فتـًى لا يضامُ الدهرَ ، ما عاشَ جارُهُ ،
وليس بادمـانِ القِرى بمـلولِ

هو الواهبُ الكومَ الصفـايا لجاره ،
وكلَّ عتيقِ الحرَّتـــينِ أسيلِ [2]

وأَسْجعُ في الهيجاءِ من ليثِ غابةٍ
اذا مستباةٌ لم تثقْ بجليـلِ

وخيل تَعـادى بالكماةِ ، كأنَّها
وعولُ كِهافٍ أعرضت لوعُولِ

مثابرة رهواً وزعت رعيلَهـــا
بأبيض ماضي الشّفرتينِ صقيلِ [3]

أخو ثقـةٍ ضخم الدَّسيعةِ ، ماجدٌ
كريمُ النّثا مولاه غـير ذليلِ [4]

---

١ القلب : الخالص . جديل : فحل من فحول مهرة .

٢ حرتان : اذنان . الكوم الصفايا : النوق العزيزة . أسيل : مالس ، ناعم .

٣ المثابرة : الملحة . الرهو : السير الساكن في زحوف بعضهم الى بعض. الرعيل: القطعة من الخيل .

٤ النثا : الذكر . الدسيعة : الجفنة ، القـدر الكبيرة . وفي البيت كناية عن العطاء .

اذا النّاسُ مَدُّوا للفعـال أكفَّهم
بذخت بعـــاديِّ السراةِ طويلِ

وجُرثومـةٍ لا يبلغُ السيـلُ أصلَها
فقد صدَّ عنهـــا الماءُ كلُّ مسيلِ

بَنى الأحوصـانِ مجـدَها ثم أُسلمتْ
الى خيرِ مُردٍ سادةٍ وكهولِ[1]

فإن عُدَّ مجدٌ فاضـلٌ عُدَّ مثلُهُ
وإن أثلوا أدركتُهم بأثيـــلِ

وليت تراث الأحوصينِ فـلم يضع
الى ابنَيْ طُفيل : مالكٍ وعقيلِ

فما ينظرُ الحكامُ بالفضلِ ، بعدمـا
بدا واضحٌ ، ذو غرّةٍ وحجولِ[2] .

---

١ الاحوصان : الأحوص بن جعفر بن كلاب وعمرو بن الاحوص ، ومن شأن العرب اذا اجتمع اسمان احدهما أشهر من الآخر، ان يغلبوا المشهور، فيسموا الحامل باسم المشهور . وكذلك اذا اجتمع اسم وكنية غلبوا الاسم . ويغلبون ايضاً المذكر على المؤنث .

٢ الغرة : بياض في جبهة الفرس . التحجيل : بياض في قوائم الفرس .

لا كاهن يمتري فيها ولا حكم

وقال ايضاً لعامر :

يا عامُ ! قد كنتَ ذا باعٍ ومكرُمةٍ
لو أنَّ مسعـاةَ مَن جاريته أممُ[1]

جاريتَ قَرماً أجـادَ الأحوصان بهِ
جزل المواهبِ في عِرنينـــه شَمَمُ[2]

لا يصعبُ الأمر إلا رَيث يركبُـهُ
ولا يبيتُ عـلى مـالٍ لهُ قسَمُ[3]

مصباح ساري ظلام يُستضاءُ بـهِ
في إثر موثوقةٍ تُهدى لهـا الغنُمُ[4]

---

١ الامم : بين القريب والبعيد .
٢ العرنين : أعلى الأنف . في عرنينه شمم : كناية عن الشرف والمجد .
٣ الريث : الابطاء . المعنى: انه اذا ولي أمراً لم يهمله ولا يحلف على ماله ان لا يعطيه ويجود به فلا يترك الامر صعباً الا بقدر ما ينظر فيه ويركبه .
٤ مصباح : قنديل .

ومثلُهُ من كِلابٍ في أرومتها
يُعطي المقاليدَ أو يُلقى له السَّلمُ[1]

هابتْ بنو مالكٍ مجداً ومكرُمةً،
وغايةً، كان فيها الموت لو قدموا

وما أساءُوا فراراً عن محلَّته،
لا كاهنٌ يمتري فيها ولا حَكَمُ[2]

•

١ السلم : الاستسلام لأمره والانقياد له .
٢ امترى الطعام : اشتراه .

شم العرانين

وقال يمدح طريف
ابن دفاع الحنفي :

قالتْ أمامةُ عُرسي وهي خالية :
إنَّ المطامعَ قد صارت الى قُلُلِ [1]

أَمرتُ نفسي فقالت وهي خاليةٌ :
إنَّ الجوادَ بن دفّاعٍ على العِلَلِ

نِعمَ الفتى عند ملقي زَفْر عيْهَلةٍ ،
شبّت لها النار بين الليل والطَّفَلِ [2]

والفِتية الشُّعثُ قد حُفّت حقائبُهم
شمُّ العرانينِ قد صاروا الى الأُصُلِ [3]

مُبَرَّأٌ عِرضُه راعٍ أمانتَهُ
فليسَ يغتالُها بالعجْزِ والدَّخَلِ [4]

---

١ عرسي : زوجتي . قلل : جمع قليل .
٢ عيهلة : الناقة الخفيفة . زفر : رحل الناقة . الطفل : ميلان الشمس للغروب .
٣ الأصل ، جمع الاصيل : قبل الغروب « العصر » .
٤ العرض : الشرف، وكل ما هو محلل لك محرم على غيرك.

في إرثِ عاديّةٍ عَزٍّ ومكرُمةٍ
فيها من اللهِ صُنعٌ غير ذي خلَلِ [1]

الهندوانيُّ لا تثني مضاربَهُ
ذاتُ الحرابيِّ فوق الدّارعِ البَطلِ [2]

---

١ عز بفتح العين : غلبة .
٢ الحرابي : مسامير الدرع .

مدح وهجاء

قال يمدح بغيضاً
ويهجو الزبرقان :

عـلامَ كلّفتني مجدَ ابنِ عمّكمُ
والعيس تخرج من أعـلام أوطاسِ[1]

مـا كان ذنب بغيضٍ لا أبا لكمُ
في بائسٍ جـاءَ يحـدو آخر الناسِ

لقد مريتكمُ لو أن درّتكم
يوماً يجيء بها مَسْحي وإبساسي[2]

وقـد مدحتُكمُ عمـداً لأرشدَكم
كيما يكون لكم متحي وإمراسي[3]

وقـد نظرتُـكمُ عَشّاءَ صـادرةً
للحُمسِ طال بها حَبسي وتنساسي[4]

---

١ العيس : الجمال .

٢ اي طلبت ما عندكم ، وأصله من مريت الناقـة وهو ان يمسح ضرعها لتدر . الابساس : صوت تسكن به الناقة عند الحلب - بس بس - .

٣ المتح : الاستسقاء. الأمراس : التخليص والانقاذ ، واصله ان يقع الحبل بين البكرة وبين القعو فتخلصه حتى ترده الى البكرة . ومراده ضرب المثل أي انه اراد ان يكون لهم مدحه لتخليصهم اياه دون غيرهم فأبوا عليه ذلك .

٤ اي انتظرت خيركم كما ينتظر الضيف بالقرى مجيء الابل الصادرة عن المـاء الى الحمض فيكون ذلك ابطأ لها في المرعى .

فما ملكتُ بأنْ كانتْ نفوسكمُ
كفاركٍ كرِهتْ ثوبي وإلباسي[1]

لمّا بدا ليَ منكمْ غَيبُ انفسِكم
ولم يكن لجراحي فيكُمُ آسِ[2]

أزمعتُ يأساً مريحاً من نوالِكمُ
ولن ترى طارداً للحرّ كالياسِ[3]

انا ابنُ بجدتِها علماً وتجربةً
فسَلْ بسعدٍ تجدْني أعلمَ الناسِ[4]

جارٌ لقومٍ أطالوا هُون منزلِه
وغادروه مقيماً بَينَ أرماسِ[5]

مَلكُوا قِراه وهَرّتهُ كلابهمُ
وجرّحوهُ بأنيابٍ وأضراس

---

١ المرأة الفارك : التي تبغض قرب زوجها .

٢ آس : مداو ، طبيب ، وهي فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة بسبب الاعلال اصلها آسي .

٣ قال بعضهم «من» متعلقة بـ«يأسا» والصواب تعليقها بيئست محذوفاً لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتي معموله.

٤ ابن بجدتها : العالم بالشيء المتقن له ، والهاء راجعة الى الأرض كأنه يريد أنه مخلوق من ترابها .

٥ الهون : بالضم المذلة . غادروه : تركوه . أرماس ، جمع رمس : قبر .

دعِ المكارمَ لا ترحَلْ لبُغيتها
واقعُد فانك أنتَ الطّاعمُ الكاسي[1]

وابعثْ يساراً الى وَفرٍ مُذَمَّمَةٍ
واحدُجْ إليها بذي عركَينِ قِنعاس[2]

سيري أُمامُ فانَّ الأكثرين حصًى
والأكرمينَ أباً من آل شمّاس[3]

مَنْ يفْعَل الخيرَ لا يَعدَم جوازيَهُ
لا يذهبُ العرفُ بينَ اللهِ والناس

ما كان ذنبيَ إنْ فَلَّت معاوِلَكُم
مِن آلِ لأيٍ صَفاةٌ أصلها راسي[4]

قد ناضلوك فسَلُّوا من كنائنِهم
مجداً تليداً ونبلًا غير أنكاس[5]

---

١ رجل طاعم : رجل حسن الحال في المأكل .
٢ العركان : الضاغطان يكونان تحت ابط البعير . القنعاس : البعير الضخم .
٣ الحصى : العدد وكان الأظهر ان يقول آباء وانما وحد لانهم ابناء أب واحد .
٤ فلت : ثلمت . الصفاة : الصخرة الملساء .
٥ ناضلوك : فاخروك . النكس بالكسر : السهم يقلب فيجعل أسفله أعلاه اذا انكسر طرفه .

بيض المبارك

وقال يمدح عيينة بن حصن
الفزاري وقد ثأر لابنه
من بني عامر :

فِـدًى لابن حصنٍ مـا أُريحَ فإنّه
ثِمالُ اليتـامى عصمةٌ في المهالكِ [1]

سما لعكاظٍ من بعيـدٍ واهلها
بألفـين حتى دُسْتهـم بالسنابـكِ

فَبـاع بنيهم بعضَهم بخسارةٍ
وبعتُ لذُبيـان العـلاء بمـالكِ

وقوم لحـا لحوَ العصيِّ فـأصبحوا
مراميلَ بعـد الوفر بيض المباركِ [2]

---

١ الثمال : الغياث .

٢ يريد : استخف اموالهم فقشرهم منها كما يقشر العصا من لحائها . والمراميل ، جمع مرمل : وهو الذي لا زاد له .

وبَكرٍ فـلاها عن نعيمٍ غريرةٍ
مصاحبةٍ عـلى الكراهـين فارك[1]

يقلنَ لهـا لا تعجلي أنْ تبدّلي
ببعلكِ بعـلًا والخطوبُ كـذلكِ

---

١ الكراهين : كراهة .

وأحلى من التمر

وقال يمدح عروة بن سنة :

لم ترَ عيني مثلَ عروة خُلَّةً
ومولى اذا ما النعلُ زال قِبالُها[1]

وأنتَ امرؤٌ نجيتَني من عظيمةٍ
مخوفٌ رَداها أو شديدٌ وبالُها

ومجدٌ لأقوامٍ شآهم طلبتُهُ
بنفسٍ كريم صونُها وابتذالُها[2]

وأحلى من التمر الجنيّ وعنده
بسالة نفسٍ إنْ أُريد بسالُها

وأقولُ من قُسٍّ وامضى اذا مضَى
من السيفِ اذ مسّ النفوسَ نِكالها

وأدْمٍ كآرام الظِّباءِ وهبتَها
مراحيلُ مشدودٌ عليها رِحالها[3]

---

١ الخلة : الصديق . قبال النعل : شسعها .
٢ شآهم : سبقهم اليه .
٣ الأدم : البيض من الابل .

منعن منابت القلام

وقال يمدح عدي بن فزارة :

عَرفتُ منازلاً من آلِ هندٍ
عفت بين المؤبَّل والشويِّ[1]

تقادمَ عهدُها وجرى عليها
سفيٌّ للرياح على سفيِّ[2]

تراها بعد دعسِ الحيِّ فيها
كحاشية الرداءِ الحميريِّ

أكلَّ الناسِ تكتُمُ حبَّ هندٍ
وما تخفي بذلك من خفيِّ

غذيّةُ بين أبوابٍ ودورٍ
سقاها بردَ رائحة العشيِّ[3]

---

١ عفت : درست . المؤبل والشوي : اسما موضع وقيل ، الشوي : الشاء . والمؤبل : الابل الراعية للقنية .

٢ السفي : ما سفته الريح من التراب فعفت به آثار الدار .

٣ غذية : مغذوة ومنعمة مكنونة مصونة .

منعّمة تصون إليْكَ منها
كصونِكَ من رداءٍ شرعبيّ[1]

فاياكم وحيّةَ بطنِ وادٍ
هموزَ الناب ليس بكم بسِيّ[2]

فخلّوا بطنَ عقمة والتقونا
الى نجرانَ في بلدٍ رخيّ

فكم من دار صدقٍ قد أباحتْ
لقومهم رماحَ بني عديّ

فما إن كان عن ودٍّ ولكن
أباحوهم بصمّ السّمهريّ

وكل مفاضةٍ جزلاءَ زغْفٍ
مضاعفةٍ وابيض مشرفيّ[3]

ومُطّردِ الكعوبِ كأنّ فيه
قُدامى ذي مناكبَ مَضرَحيّ[4]

---

١ رداء شرعي : ثوب نفيس من نسج اليمن .
٢ هموز الناب : دفعه . سي : مثل عدل ، يقال فلان سي فلان اذا كان مثله .
٣ الزغف: الصغيرة الحلق. الجزلاء: المحكمة. المفاضة: الواسعة. ابيض مشرفي: سيف منسوب الى المشارف وهي القرى بين الريف والبدو .
٤ مضرحي : النسر يكون في لونه حمرة . القدامى : اربع ريشات من أول الجناح وهي القوادم .

اذا خرجت أوائلهنّ يوماً
مجلجلةً بجنٍّ عبقريّ

مَنَعْنَ منابتَ القُلاّمِ حتى
علا القُلاّمُ أفواهَ الركيّ[1]

كفَوا سنَتين بالأضياف نَقعاً
على تلك الجفارِ من النفيّ

أتغضبُ أن يساقَ القهدُ فيكم
فمن يبكي لأهلِ الساجسيّ[2]

---

١ القلام : ضرب من الحمض ، البقل .
٢ القهد : غنم اهل الحجاز . الساجسي : غنم بني تغلب .

حديث سمعته

وقال يمدح طريف
ابن دفاع الحنفي :

أحقّاً أبا ذرٍّ : حديثٌ سمعته ؟
وإلا يحلْ من دون غيرك ينفعِ[1]

فما زلتَ تُعطي النفس حتى تجاوزت
مَناها فأعطِ الآن إن شئت أوْ دَعِ

فانّ ابن دفّاعٍ طريفاً وجدته
كريماً على علاّته غير مُقطِعِ[2]

•

---

١ حديث : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو حديث .
٢ المقطع : قليل الخير الذي لا عطاء له .

معشاء الى السحر

وقال أيضاً يمدحه :

يا ليتَ كلَّ خليلٍ كنتُ آمله
يكون مثل ابن دفّاعٍ من البشرِ

كأنّ طرف قطاميّ بمقلتهِ
اذا أحار هُداةُ الناسِ لم يَحرِ

حتى اذا القومُ حاروا في رِحالِهمِ
كان الجوادَ بذي الفائور والغمرِ[1]

قد يملأ الجفنةَ الشيزى فيُترعُها
من ذات خِيفينِ مِعشاءٍ الى السحَرِ[2]

من كلّ شهباءَ قد شابت مشافرُها
تنحاشُ من أُسّها الأفعى الى الوزَرِ[3]

---

١ الفائور : الخوان . الغمر : القدح الصغير .
٢ الخيفان : الضرعان ، والخيف : جراب الضرع وما لصق في البطن من الضرع .
٣ الوزر : الملجأ ويجيء بمعنى الجبل .

من آمن المال

وقال ايضاً يمدح شبث بن
قيس وقد أتاه يسأله فأعطاه :

لمّا رأى أنّ أريافَ القُرى منعت
وحادرَ الكيلُ إلا كيلَ محلوبِ

سَدَّ الفناءَ بمصباحٍ مُجالِحة
سيحانةٍ خلقت خلقَ المصاعيبِ[1]

كوْماءَ دهماءَ لا يُجدي القَرادُ بها
ثقيلة الوطءِ لا رذلٍ ولا نيبِ

مِن آمن المالِ أبقاها لدى شَبَثٍ
جرُّ الكُماةِ برأس أو بتلبيبِ[2]

وحَثُّه الركضُ والسربال سابغةً
الى نداء بظَهر الغيب تَثويبِ[3]

---

١ ناقة مجالحة : هي التي تجتلح الشجر أي تأكله بشوكه اذا انقطع البقل. مصباح: التي تصبح في مبركها . السيحانة : الجربة .

٢ آمن المال: خياره الذي لا يباع ولا يوهب ضناً به . الكماة: جماعة الفرسان. التلبيب : ان يأخذ بتلابيبه وينزله عن فرسه .

٣ التثويب : الدعاء مرة بعد مرة .

خروج الظباء

وقال يمدح شبثاً ايضاً:

رأيت امرءاً يسقي سجالاً كثيرةً
من الخيرِ فاسْتَسْقيتُهُ فسقاني

من النّفَرِ المُدعى عديّاً رماحهم
على الهولِ أكنافِ اللّوى فأبانِ[1]

أقاموا بها حتى أبنّت ديارهم
على غير دين ضاربٍ بجرانِ[2]

عواسرُ بين الطّلْح يرجُمن بالقنى
خُروج الظباءِ من حِراج قطانِ[3]

•

---

١ أبان : جبلان أحدهما لبني فزارة خاصة والآخر لفزارة وأسد .
٢ أبنت : من البنت وهي رائحة الابعار وابوال الابل .
٣ العواسر: النوق التي ترفع اذنابها من شدة متونها . الحراج، جمع حوجة : ما التف من الشجر .

مطلق الكف

وقال يمدح الأعور وهو الحارث
ابن عبد يغوث، برواية ابي عمرو:

شكَتِ العُنتريسُ نَصّي وإدلاجي
على ظهرها وشدَّ الحبال[1]

لا تَشَكَّيْ اليَّ وانتظري الاعورَ
رَحبَ الفِناءِ جزلَ النوالِ

مطلقُ الكفّ واللسان طويلُ
الباع من سرِّ ضِئْضِئِي الاقوالِ[2]

فاستخفَّت مُناي ذُعْبلةُ الغُدوة
غِبَّ السُّرى مَرُوحُ الكَلالِ

قاصدٌ سيرُها تزور بني العَبّاب
أهلِ النّدى وأهل الفِصال[3]

---

١ العنتريس : الناقة الشديدة . النص : السير .
٢ الأقوال ، جمع قيل : من ملوك اليمن . الضئضئي : الأصل .
٣ أهل الفصال : الذين يفصلون خيراً بين متخاصمين .

فترامَتْ الى شَريـــكٍ ولم
تظلم هَواها لمالِـكٍ وأثالِ

حَيثُ لا تُنكِرُ المجالـة العبطَ
إذا ضَنّ أُمهـــاتُ الفِصـالِ[1]

يعقُرون العِشار للطارقِ النَّوِّ
لـدى كلّ حَجرةٍ مِمحـالِ[2]

مُتراخي الحُبـا ثقيلين في الميزان
يشفـون صورة الجهّـالِ[3]

همُّها الأعورُ الهجـانُ مباري
الريحِ للشرِّ محيّةِ الأزوالِ

رفَعَتـه الآبـاء في سَقَبِ العزّ
ولم يتكـل عـلى الأخوالِ

---

١ العبط : الناقة التي تنحر على غير علة .
٢ العشار، جمع عشراء: وهي التي اتت عليها عشرة أشهر من ملقحها. التو: الفرد. الحجرة : السنة الشديدة .
٣ متراخو الحبا : الرزان في مجالسهم . الصورة : الميل . يريد ان لهم عقولا لا يطيشون ولا يجهلون . .

فاعترفتُ الرَّغبى هَنيدة مَن فضـل
ثراه فنعـم مـأوى الرِّحـالِ[1]

ولَنِعم الفتى اذا احتضَر البـاسُ
وكانت دعوى الكماةِ نَزالِ[2]

مُعلَمٌ يضرب المدجَّج بالسيف اذا
صـال دون سُمر العوالِ[3]

سدتمُ الحارثَ بنَ كعبٍ أُولي السؤددِ
في مجـدها بِعشرِ خـلالِ

انـتمُ المـانعون ناحيـةَ السّربِ
بِكم حـدُّ سورة الإبطـالِ

والمجيرون العـاطفون عـلى الدهر
صحـاب الميسور في كلِّ حـال

ومُناخُ العـافين في زمن المُحـل
اذا أَحجرت حنينُ الشمـالِ

---

١ الهنيدة : نعت الرغبى ، وهي المئة من الابل ، والغالب على هنيدة ألا يدخلها الألف واللام .

٢ الكماة، جمع كمي : وهو المتكمي، في سلاحه اي المتغطي ويراد بها الفارس. نزال : اسم فعل بمعنى انزل.

٣ معلم : الرجل اذا علم مكانه في الحرب بعلامة . المدجج : المستكمل السلاح.

وبفصلِ الخطـــاب للخُطّـة
البزلاء تُعيي مهامزَ المِقتال

وبحمل العظيم عند عرى الكيدِ
اذا ضنَّ كلُّ صائـد مـال

وبردِّ الخصوم شتى ثقالاً
مثلَ ما وجَّبت هِجانُ الجمالِ

ويَقود الجياد تقذفُ بالأشلاء
شَعثاً كأنهنّ السِّعال[1]

وبفكِّ العناة قد يئسوا
في القدّ من كرّ وفدةِ الرحّال

وبكشفِ الغماء في الرِّئى ذي
العزم اذا بلدت دواهي الرجالِ

•

•

١ السعالي ، جمع سعلاة : الغول وهو مسخ خرافي لا وجود له.

طريفي وتالدي

وقال ايضاً يمدح خارجة :

فِدًى لابن بدرٍ يوم قدّم خيلَه
وقد خام أقوام طريفي وتالدي[1]

أبى حقّ ما منّتْ قريشٌ نفوسَها
فوارسُ أبطالٌ طوالُ السّواعدِ

وقد علمتْ خيل ابن خشعة أنّها
متى تلقَ يوماً ذا جلادٍ تجالدِ[2]

وقد علمتْ خيلُ ابنِ خشعة أنّها
متى تلقَ يوماً غمرةً لا تعاندِ

•

•

---

١ خام : جبن .

٢ خشعة : هي ام خارجة ولقبها البقيرة وذلك انها ماتت وهو في بطنها يرتكض فبقر بطنها ، فسميت البقيرة ، وسمي خارجة لانهم أخرجوه من بطنها .

من يرد الزهادة يزهد

قال يمدح بني مقلد بن كليب بن يربوع :

جاورتُ آل مقلَّدٍ فحمدتُهم
إذ ليس كلّ أخي جوارٍ يُحْمَدُ

أيّامَ مَنْ يُرد الصنيعة يصطنع
فينا ومن يُرِدِ الزهادة يزهدُ

فدى لابن بدر

وقال يمدح عيينة بن حصن :

فدًى لابن بدرٍ ناقتي ونسوعُها
وقلٌّ لهَ لا بل فداء له أهلي

شفى وتغلّى من وراءِ شفائها
صدور رجالٍ من حرارتها تغلي

سما بالجيادِ الجرد لا مُتخاذلٌ
ولا واهنٌ عن جاره مرَسُ الحبل

غداةَ استهلّت بالنسار سحابة
تشبّهها رجلَ الجراد من النبلِ

أبَوا أن يقيموا للرماح وشمرت «شغارِ»
وأعطوا منية كلّ ذي رجلِ

فما غنموا يوم النّسار ولا وَنت
فوارسنا اذ أبصروا عورة الرّجل

حليف الندى

وقال يمدح عمرو
ابن عامر الثقفي:

يعيش النّدى ما عاشَ عمرو بن عامرٍ
وولّى النّدى إن نفسُ عمرٍو تولّتِ

حليفُ الندى ما عاش عمرو بن عامرٍ
فماتت عطايا المكثرين وقلّتِ

تولّى النّدى لمّا توارت عظامُهُ
فأعظِمْ بها في المعتفينَ وجَلّتِ

فلولاَ بقايا من بنيه ورهطِهِ
لهانتْ وجوهٌ من ثقيفٍ وذلّتِ

•

عراض الخدود

وقال يمدح وضاح بن قرط :

وأعطى ابنُ قُرط غداةَ السَّليم
لمَّا التقينا عطاءً جزيلا

كفَيتُ بها مازنا كلَّها
أصاغرَها وكفَيت الكهولا

كرامٌ أبَى الذمَّ آباؤهم
فلا يجعلون للومٍ سبيلا

عراضُ الخدودِ كرامُ الجدود
يمدُّون للمجدِ باعاً طويلا

بكل أجرد

وقال يمدح زيد الخيل الطائي
وكان قد أسر الحطيئة فمن عليه :

وإلا يكنْ مَالي بآتٍ فانّه
سيأتي ثنائي زيداً بنَ مُهَلْهِلِ

فما نلتنا غدراً ولكن لقيتنا
غداة التقينا في المضيق بأخيلِ

تفادى حماةُ القوم من وقع رمحه
تفادي خشاش الطير من وقع أجدَل[1]

وأعطتكَ منّا الودَّ يوم لقيتنا
ومنْ آلِ بدر وقعة لم تهلّلِ

وكان الحطيئة قد دعي الى هجاء زيد وأرغبوه في ذلك فأبى وأنشأ يقول :

---

١ خشاش الطير : صغارها وضعافها . الأجدل : الصقر.

كيف الهجاء وما تنفكُّ صالحةٌ
من آلِ لأيٍ بظهر الغيب تأتيني ؟

حادَت لهم مضرُ العليا بمجدهمِ
وأحرزوا مجدهم يوماً الى حينِ

أحمت رماحُ بني سعدٍ لقومهمِ
مراعيَ الحمر والظلمان والعينِ

بكلّ أجردَ كالسرحان مطّردٍ
وشطبُه كعقاب الدجن يردين[1]

مُستحقباتٍ رواياها جحافلها
حتى رواهنّ من دون الأظانين[2]

•

١ السرحان : الذئب . يردين : من الرديان : وهو ضرب من السير ويجب ان ينشد بسكون النون .
٢ الاظانين : اي من دون ما كانوا يظنون .

عز تليد

قال يمدح طريف بن دفاع :

قلتُ لها أصبرها صادقاً
ويحكَ أمثالُ طريفٍ قليلْ[1]

قد يقصر الماجد عن فعله
وينفسُ الجود عليه البخيلْ

ذاك فتى يبذل ذا قدره
لا يفسد اللحمَ لديه الصّلولْ[2]

بلّغه صالحَ سعيِ الفتى
عزّ تليد وعنان طويل

•

١ الهاء في اصبرها ترجع الى امرأته اي قلت لها أصبرها .
٢ الصلول من صل اللحم وأصل : وخم ونتن .

فلا شلت يداك

قال يمدح خارجة بن حصن :

وقاتلتَ العداةَ قتالَ صدقٍ
فلا شُلَّتْ يداكَ أبا الرَّبابِ

أباحَ قتالُ خارجة بن حصنٍ
لأهل الحزن منقطع السحابِ

تركت الحيَّ من عمرو فُلولاً
وحرباً قد أتحتَ على الرباب

•

تفرست فيه الخير

وقال يمدح طريف بن دفاع :

تبينت ما فيه بخفّان انني
لذو فضلِ رأيٍ في الرجال سريعِ

اذا دقّ أعناقَ المطيِّ وأفضلتْ
نُسوعٌ على الأكوار بعد نسوع

ولمّا جرى في القوم بيّنتُ أنها
أجاريُّ طِرفٍ في رباط نزيعِ[1]

غدوا ببنات الفحل رهبى رذيّة
وكوماء قد ضرّجتها بنجيع[2]

سرينا فلمّا ان أتينا بلاده
أقمنا وأرتعنا بخيرِ مُريعِ[3]

---

١ النزيع : الكريم . أي انه جرى مع القوم بالمكرمات .
٢ النجيع : الدم .
٣ خير مريع : واسع خصب .

رأى المجدَ والدفّاعَ يبنيه فابتنى
الى ظلِّ بنيانٍ أشمَّ رفيع[1]

تفرّستُ فيه الخيرَ لمّا لقيتُه
لِمَا أورثَ الدفّاعُ غير مُضيِع

فتى غيرُ مِفراح اذا الخيرُ مسّهُ
ومن نكبات الدهر غير جزوع

بنى لكَ باني المجدِ فوقَ مشرَّفٍ
على مُشرفٍ يعلو الجبالَ منيع

فذاكَ فتى إن تأتهِ في صنيعه
الى ماله لم تأتِه بشفيع

•

١ أشم : عال .

لا الف يا زيد كافراً

وقال يمدح زيد الخيل :

وقعتُ بعبسٍ ثمَّ أنعمتُ فيهمِ
ومن آل بدرٍ قد أصبتُ الأكابرا

فإن يشكُروا فالشكر أدنى الى التُّقى
وإن يكفروا لا إلفَ، يا زيد، كافرا

تركت المياه من تميمٍ بلاقعاً
بما قد ترى منهم حلولاً كراكرا[1]

وحتى سُلَيمٍ قد أبَدتُ شريدهم
ومن قبلُ ما قتّلتُ بالأمسِ عامرا

•

١ بلاقع ، جمع بلقع : وهي الارض لا نبت ولا مـاء فيها . الكراكر : الجماعات ، مفردها كركرة .

خير سكانها

وقال يمدح بني بكر بن وائل
وكان يقال لهم أهل القرية
وفيها بنو ذهل :

ان اليمامة خيرُ ساكنها
أهلُ القُريّة من بني ذُهلِ

الضامنونَ لمال جارهمِ
حتى يتمَّ نواهضُ البقلِ

قومٌ اذا انتسَبوا ففرعُهمُ
فرعي وأُثبتُ أصلَهم أصلي

إنَّ اليمامة شرّ ساكنها
أهل القريّة من بني ذهلِ[1]

•

١ أضاف الحطيئة هذا البيت هجاء لما لم يعطه بنو ذهل شيئاً .

جوله لم يهدم

وقال يمدح يزيد بن مخرم
الحارثي من مذحج :

فلستُ بمحبوٍّ ولا جَدَّ مكرمٍ
ثوائي اذا لم أهجُ آل مخرَّمِ

أأجعل عِرضي دون أعراضكم لكم
وأُكلِم عرضاً كان غير مكلَّم[1]

فكان طويلَ الباعِ سهلًا فناؤه
وكان قديماً جولُه لم يهدَّمِ[2]

صبوراً على ما ناله غيرَ قَعدَدٍ
ولا جارُه في النائبات بمُسلم[3]

جوادٌ لباغي الخير يسفُرُ وجهه
اذا فعلوا المعروف لم يتندَّم

---

١ أكلم : أجرح .
٢ طويل الباع : كناية عن الكرم .
٣ القعدد : القصير الهمة .

وابنـاؤه بيضٌ كرام نمى بهـم
الى السُّورة العليـا أبٌ غيرُ تَوأم

يزيد حمى يوم الصبـاح بسيفه
جهاراً وكرُّ المهر يعـثرن في الدم

حي بني كليب

وقال يمدح بني زياد وبني
كليب من بني يربوع :

فنعم الحيُّ حيّ بني كليبٍ
اذا ما أوقدوا تحت اليَفاعِ

ونعم الحيُّ حيُّ بني كليبٍ
اذا اختلط الدواعي بالدواعي

ألم ترَ نّ جارَ بني زُهيرٍ
قصير الباع ليس بذي امتناعِ

فليس الجارُ جارُ بني رياحٍ
بمقصىً في المحلّ ولا مُضاعِ

ويحرمُ سرّ جارتهم عليهم
ويأكلُ جارهم أنف القصاعِ[1]

---

١ أنف كل شيء : اوله . يقول : يؤثرون جارهم بالطعام على انفسهم فيأكل صفوة طعامهم قبلهم .

وجارُهمُ اذا مـا حلَّ فيهم
عـلى أكنافِ رابيةٍ يَفاعِ

لعمرُك مـــا قِراد بني رياحٍ
اذا نَزع القرادِ بمستطـاعِ[1]

•

١ التقريد: هو ان يدنو ذئب من جنب البعير فاذا التفت التحس عينه بلسانه فقلعها.

اذا بلغتك

وقال يمدح بغيضاً :

تعذّر بعد عهدك من سليمى
أجارِع بعد رامةَ فالهجول[1]

أربّ الماجنات به ، وجرّت
به الأذيالُ ، معصفةٌ جهول[2]

وهاجَ لك الصبابةَ من هواها
بخنوِ قراقرٍ طَلَلٌ مَحيل[3]

كما هاجَ الصَّبابةَ يومَ مرّت
عوامدُ نحو واقصةٍ حمولُ

فأقسمُ وهي تنهض بي اليكم
لواقحُ من جوانبها وَحول

---

١ الاجارع من الرمل : جمع أجرع وهو ما ارتفع واتسع . الهجل ، واحد الهجول : وهو ما انخفض من الأرض وتباعد طرفاه .

٢ أرب : أقام . الماجنات : السحاب الماطر .

٣ الصبابة : المحبة . قراقر : اسم لمكان . طلل : رسوم الدار . محيل : دارس .

وأخفافُ المخيِّسة المهاري
يُسَدُّ بها السرائح والنقول

ألا لا نوم لي حتى تأتّى
تُراكبها شَمرذلةٌ ذمولُ[1]

مشمِّرةٌ اذا اشتبه الفيافي
عَثْمَثَمَةٌ اذا مُنع المقيلُ[2]

يُشدُّ من السِّناف الغور منها
خشاشُ الصّلب والزّورُ النبيلُ[3]

اذا بلغتكَ ألقتْ ما عليها
وانّك خير مَن دنّا الرحيلُ

وانّك خير خِندِفَ حين يأوي
اليك بيَ الترحّلُ والنزولُ

اذا ذُكرتْ لك الحاجاتُ منّي
فلا حصرٌ بهنَّ ولا بخيلُ

---

١ شمرذلة : طويلة . ذمول : سريعة .
٢ عثمثمة : الناقة التي يستعان بها على المسير اذا امتنع المقيل .
٣ الخشاش : عظام الصلب الصغار .

العروة الوثقى

وقال في حرب بني رياح :

كأنّ المضلعاتِ علونَ سلمى
فصِبن على البواذخ من ذُراها[1]

أصابوا في العشيرةِ ما أصابوا
فأرضوها وحظهمُ رضاها

تضمّنها بناتُ الفحل عنهم
فأعطَوها وما بلغوا مُناها

وكانوا العروة الوثقى اذا ما
تجرّدت الأمور الى عُراها

اذا اعوجّت قناة الأمر يوماً
أقاموها لتبلغ مُنْتَهاها

•

---

١ سلمى : أحد جبلي طي . صبن : وقعن .

ربيعة الخير

وقال يمدح رجلًا من بني بكر :

أبوك ربيعةَ الخير بن قُرطٍ
وأنت المرءُ تفعل ما تقولُ

أشمُّ كأنما حدبتْ عليه
بنو الأملاكِ تكنفها القيولُ[1]

تصُدُّ مناكبَ الأعداء منكم
كراكرُ من أبي بكرٍ حُلُولُ

كراكرُ لا يَبيد العزُّ فيها
ولا كِنَّ العزيزِ بها ذليلُ[2]

•

١ القيول : دون الملوك ، واحدها قيل .
٢ الكن : ما يستكين فيه الانسان ، يجلس .

شكاة

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مرخٍ
زُغبِ الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شجرُ

ألقيتَ كاسِبَهم في قعرِ مظلمةٍ
فاغفِرْ، عليك سلامُ اللهِ، يا عمرُ

أنت الأمينُ الذي من بعد صاحبِهِ
ألقى اليكَ مقاليدَ النّهى البشرُ

لم يؤثروك بها اذْ قدَّموك لها
لكنْ لأنفسهم كانت بك الخِيرُ

•

اذا علت بلداً قفراً

قال يمدح آل شماس :

يا دارَ هندٍ عفَتْ إلاّ أثافيها
بين الطويِّ فصاراتٍ فواديها[1]

أرّى عليها وليّ ما يغيِّرها
وديمةٌ حُلِّلتْ فيها عزاليها[2]

قد غيّر الدهرُ من بعدي معارفَها
والريحُ قد دفَنَت فيها مغانيها

جرّت عليها بأذيالٍ لها عصفٍ
فأصبحت مثل سحقِ البرد عافيها

كأنّني ، ساورَتني يومَ أسألُها ،
عُودٌ من الرقش ما تصغي لراقيها

حتى اذا ما انجلَت عنّي قعدتُ على
حَرفٍ تَهالكُ في بيدٍ تقاسيها[3]

---

١ الأثافي : حجارة الموقد . الطوي والصارات : اسما مكان .
٢ أرى : التصق . ولي : مطر يأتي بعد الوسمي . ديمة: الدفعة من المطر .
٣ الحرف : الناقة السريعة .

رمي بها عرَضَ الدَّويِّ ضامرةً
في ليلةٍ ما يذوق النومَ ساريها

اذا علَت بلداً قفراً الى بلدٍ
كلفتُها رأسَ أعلامٍ تُساميها

اليكمُ يا ابنَ شماسٍ شجَجتُ بها
عُرضَ الفلاة اذا لاحت فيافيها

حتى أنختُ قَلُوصي في دياركمُ
بخَيرٍ من يحتذي نعلًا وحافيها

إني لعمرُ الذي يَسري لكعبته
عظمُ الحَجيج لميقاتٍ يُوافيها

لقد تداركني منه ولاحمني
سَيبٌ كسا أعظُماً قد لاح عاريها

فليَجزِه اللهُ خيراً من أخي ثقةٍ
وليهدِه بهُدى الخيرات هاديها

والمخلفُ الألفَ بعد الألف يُتلفها
والواهبُ المائةَ المَعكى وراعيها[1]

---

١ المعكى : الناقة .

قومٌ نَموا في بني سعدٍ وذُروتها
يوماً اذا عُدَّ من سعدٍ مساعيها

للهِ درُّهم قوماً ذوي حسَبٍ
يوماً اذا جَلبَةٌ حلّت مراسيها[1]

أهلُ الحِفاظ اذا ما أزْمةٌ أزَمتْ
بالناس حاضِرهم منها وباديها

الواثقون لجار البيتِ ما عقدوا
ومنهمُ سابقُ الجُلّى وداعيها[2]

والمُشعِلون ضرامَ الحرب اذ لفَحت
يوماً اذا ازورَّ عنها من يصاليها[3]

يمشون في نسجِ داودٍ كأنهمُ
بُزلٌ طلى أدمَها بالزفتِ طاليها

يصلُون حرَّ الوغى في كلّ معترَكٍ
بالخيل قاطبةً شُقراً هواديها

---

١ الجلبة : السنة الشديدة . مراسيها : اقامتها وثباتها .
٢ الجلى : الخطة العظيمة .
٣ يصاليها : يعانيها ويماشيها .

تمشي بشكّتهم شُعثٌ مسوَّمَةٍ
تحت الضَّبابة معقوداً نواصيها[1]

---

١ الشكة : ما يلبس من السلاح.

من وجوه سوابق

وقال أيضاً :

وفتيانِ صدقٍ من عـديٍّ عليهمِ
صفائحُ بُصرى عُلِّقت بالعواتقِ

اذا ما دُعوا لم يسألوا مَنْ دعاهمُ
ولم يَمسكوا فوق القلوبِ الخوافقِ

وطاروا الى الجرد العتاق فألجموا
وشدّوا عـلى أوساطهم بالمناطقِ[1]

اولئك آسادُ العرين وغائلة الصريخ
ومـأوى المُرمِلين الدَّرادِقِ

أَحلّوا حياضَ الموت فوق جِبـاههم
مكان النّواصي مِنْ وجوهٍ سوابقِ

•

---

١ الجرد العتاق : الخيول الكريمة .

الرجاء

في هجاء أمه وابيه

ولقد رأيتك ، في النساء ، فسؤتني،
وأبا بنيك فساءني في المجلسِ

إنّ الذليلَ لمن تزُور ركابه
رهطَ ابن جحشٍ في مضيق المجلسِ

لا يصبرون ولا تزال نساؤهم
تشكو الهوانَ الى البئيس الأبأسِ

رهطِ ابن جحشٍ في الخطوب أذلّةٍ
دَسم الثّياب قناتُهم لم تُضرس[1]

بالهَمز من طولِ الثّقاف وجارُهم
يعطى الظّلامةَ في الخطوب الحُوّس[2]

قَبحَ الاله قبيلةً لم يمنعوا
يوم المجَيمر جارَهم من فَقعس

---

١ يقال للرجل اذا تدنس بمذام الأخلاق انه لدسم الثوب . قناتهم : رماحهم . لم تضرس : لم تتلم من كثرة الطعن .

٢ الهمز : الدفع . الثقاف : حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج .

تركوا النساءَ مع الجيادِ لِمَعشرٍ
شُمْسِ العداوة في الحروب الشُّوَّس[1]

أَبلغْ بني عبسٍ بأنَّ نجارَهم
لؤمٌ وأنَّ أباهمُ كالهِجرِسِ[2]

يُعطي الخسيسةَ راغماً مَنْ رامها
بالضَّيمِ بعد تكلُّحٍ وتعبُّس

•

١ الشوس، جمع الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه من عداوته .
٢ الهجرس هنا : القرد وانما هو الثعلب وقد جعله استعارة .

من القلب

وقال في هجاء أحدهم :

ألا مَن لقلبٍ عـارمِ النظراتِ
يُقطّعُ طولَ الليـل بالزفراتِ[1]

اذا ما الثريّا آخر الليـل أعنقَت
كواكبَها كالجِزع منحـدراتِ

هنالك لا أخشى مقـالة كاشحٍ
إذا نُبِـذ العُزّاب بالحجُراتِ[2]

لعَمري لقـد جرّبتكُم فوجدتكم
قباحَ الوجـوه سيِّئي العُذُراتِ

لهم نفرٌ مثـلُ التّيوس ونسوةٌ
تَماجِـين مثـلُ الآتنِ النّعِرات

وجدتُكمُ لم تجبروا عظمَ هالـكٍ
ولا تنحرون النّيبَ في الحُجُراتِ

---

١ العارم : الخبيث النظر .
٢ الحجرات ، جمع حجرة : وهي الناحية .

فإن يَصطنِعني الله لا أَصطنعكمُ
ولا أوتِكم ما لي من العَثرات

عَطاء الإله اذ بخلتُم بمالكم
مهاريس ترعى عازب الفقرات

عظامُ مَقيل الهام غُلبٌ رقابُها
يباكرنَ بَردَ الماء بالسبراتِ [1]

يزيلُ القتادَ جَذبُها عن أُصوله
اذا ما غدت مُقورَّةً خَرصاتِ

اذا حجرَ الكلبَ الصّقيعُ اتقينه
بأثباج لا خَورٍ ولا قفراتِ [2]

وإنْ لم يكن إلاّ الأماليسُ أصبحتْ
لها حلَق ضرّاتُها شكراتِ [3]

---

١ السبرة : شدة البرد . غلب ، جمع أغلب : غليظ الرقبة .
٢ الاثباج ، جمع ثبج : محركاً وهو ما بين الكاهل الى الظهر . القفرات : المهازيل الضعاف .
٣ الحلق ، جمع حالق : وهو الضرع الخافل الملآن . الاماليس، جمع امليس : وهي الارض الجدبة التي لا نبات فيها .

اذا أنفدَ الميّارُ ما في وعائهِ
وفى كيلَ لا نيبٍ ولا بكَراتِ[1]

وليس بناهيها عن الحَوضِ ان تَرى
مع الذادةِ المقشورة العجِراتِ[2]

تُرابِع آفاقَ البلاد يَزينها
بزاطيلُ في أعناقها التبِعاتِ[3]

وكم من عدوٍّ قد رأى بَكراتها
تَقطّعُ فيها نفسُه حسراتِ

وإنْ طافَ فيها الحالبان اتقتْهما
بجوفٍ على أيديهما همِراتِ

إذا وردتْ من آخرِ الليل لم يعف
حياضَ الاضا المطروقة الكدِراتِ[4]

---

١ نيب : الناقة ، لا نيب : لا زائدة ، اتي بها لمجرد النفي ونيب في محل جر مضاف اليه باضافة كيل اليها ، والمعنى : اذا نفدت الميرة من الأوعية ، اكتفى بألبانها ، ووفى كيل لبنها . خبر انها ليست بسمان ولا صغيرات .

٢ العجرات، جمع عجرة : غليظة. يريد انه لا ينهاها عن مواقعة الحوض خوف العصي مع الذادة الذين يذودونها عن الحوض ، لانها رغاب كثيرات الاكل والشرب .

٣ براطيل ، جمع برطيل : الحجارة الطوال، يريد انها ترعى آمنة من ان يغار عليها .

٤ الاضا : الغدر .

وغيثُ جماديٍّ كأنَّ تلاعها
وحَزّانَه مكسورةُ حبراتِ[1]

يظلّ بها الشيخ الذي كان فانياً
يدفّ على عُوجٍ لَهُ نَخِراتِ[2]

---

١ غيث : مطر . تلاع ، جمع تلعة : مرتفع . حزان، جمع حزن : واد .
٢ يقول : يختلف الشيخ الفاني سروراً بهذا النبت لحسنه وزهره . والعوج : اراد قوائمه وقد اعوجت من الكبر . يدف كما يدف الطائر سروراً بالنبت .

العجوز

وقال يهجو أمه :

جزاكِ اللهُ شرّاً من عجوزٍ
ولقّاكِ العقوق من البنينا

تنحّي فاجلسي منّي بعيداً
أراح الله منك العالمينا

أغربالاً اذا استُودعتِ سرّاً
وكانوناً على المتحدثينا

حياتُك ما علمتُ حياة سوءٍ
ومَوتُكِ قد يسرُّ الصالحينا

•

لسانك مبرد

وقال لها أيضاً :

جزاكِ اللهُ شرّاً من عجوزٍ
ولقّاكِ العقوق من البنينِ[1]

لقد سوّستِ أمرَ بنيكِ حتى
تركتِهمِ أدقّ من الطحينِ

لسانُكِ مبردٌ لم يبقِ شيئاً
ودَرُّكِ دَرَّ جاذبةٍ دَهينِ

فإنْ تَخلَي وأمرَكِ لا تصولي
بمشدودٍ قواه ولا متينِ

•

---

١ البنين : اعربه اعراب الاسم المفرد فيكون مجروراً وعلامة جره الكسرة .

يوم غنمي

وقال يهجو بني سهم :

أَلا عتبت أُمامةُ بعد هدءٍ
تُعاتبني وتجبهني بظُلْمِ

تعاتبُ إنْ رأتني ساف مالي
وطاوعتُ القيادَ ورثَّ جسمي[1]

فان تكن الحوادث أقصدتني
وأخطاهُنَّ سهمي حين أرمي

فقد أخطأتُ حين تبعتُ سهماً
سفاهاً ما سفهت وزلَّ حلمي

تبِعتهمُ وضيَّعتُ الموالي
فألقَوا للضياع دمي ولحمي

وضيّعتُ الكرامة فارمأدَّت
وقبَّضت الشقِيَّ في جوفِ سَلمي[2]

---

١ ساف : هلك .

٢ ارمأدت : ذهبت . السلم : الدلو .

وضيّعتُ النعيمَ فبانَ مِنّي
وعانقتُ الهوانَ وقَلّ طُعمي

وبُدِّلت النعيمَ بدارِ ذُلٍّ
كذلك حرفتي وكذاك عِلْمي

فما لقِيتْ شمالي يومَ خيرٍ
وما لقيت يميني يومَ غُنْمي

تعاوره بنات الاخدر

وقال لعلقمة بن هوذة :

يا جفنةُ تركَ ابنُ هوذةَ خلقَهُ
مَلأى لِصحبته كحوضِ المُقتري[1]

كعريضةِ الشيزى يكلّلُ فوقَها
شحمُ السَّنام غداة ريحٍ صَرْصَرِ[2]

أَمْ مَنْ لراسيةٍ كأنَّ وراءَها
نقعاً تعاوره بنات الأخدرِ

أم مَنْ لحصمٍ مُضجعين قِنيَّهم
ميلٌ خدودهم عظام المفخرِ[3]

---

١ المقتري : الذي يجمع الماء .
٢ الشيزى : الناقة . الصرصر : الباردة .
٣ وذلك ان القوم اذا جلسوا يتفاخرون خطوا باظفار قسيهم في الارض يقولون لنا يوم كذا ، يعدون مآثرهم .

إنَّ الرَّزيّة لا أَبا لـكَ هالـكٌ
بين الدماخِ وبينَ هـالة خنزر

تلـك الرزيّة لا رزيّةَ مثلهـا
فاقنَي حياءَكَ لا أبا لـكِ واصبرِي

مطروفة العين

وقال يهجو رجلاً من بني
اسيد اسمه صخر بن اعما :

لمّا رأيتُ أنّ ما يبتغي القِرى
وأنّ ابن أعيا لا محالةَ فاضحي

شددتُ حيازيمَ ابن أعيا بشربةٍ
على فاقةٍ سدّت أصولَ الجوانحِ [1]

وما كنتُ مثل الكاهليِّ وعِرْسِه
بغى الودَّ من مطروفة العين طامحِ [2]

غدَا باغياً يسعى رضاها وودَّها
وغابتْ له غيبَ امرىءٍ غير ناصحِ

دَعتْ ربَّها أن لا يزالَ بحاجةٍ
ولا يغتدي الاّ على حَدِّ بارح

---

١ الجوانح: الضلوع التي على القلب، مفردها جانحة، يريد انها ملأت جوفه فسدت خلل الضلوع .

٢ الكاهلي : رجل من بني كاهل بن اسد ، فركته امرأته فاحتالت عليه وسقته سماً فقتلته .

فلمّا رأتْ أن لا يجيب دعاءَها
سَقَتْهُ على لُوحٍ دماءَ الذرارح

وقالتْ شراباً بارداً فاشرَبنَّهُ
ولم يدرِ ما خاضتْ له بالمجادح[1]

فشُدَّ بذا خِزياً على ذي خُفيظةٍ
وهانَ بذا عزماً على كل جارحِ

أخو المرءِ يؤتى دونه ثمَّ يتَّقي
بزبِّ اللِّحى جردِ الحصى كالجمامحِ[2]

•

١ المجادح : وعاء يخاض به السويق واللبن .
٢ الجمامح ، جمع جماح : سهم صغير يرمي به الصبيان ، يجعل على رأسه طينة .

قد وزوزاني

وقال لابنيه وقد حركاه :

قد وزوزانيَ مشتدّاً رقابُهما
رويدَ إني لأدنى ما تكيداني[1]

قد عجّلَ الدهرُ والأقدارُ بؤسكما
فاستغنيا بؤسَ ، أني عنكما غانِ

ودَلّياني في غبراء مظلمة
كما تُدلّى دلاةٌ بين أشطانِ[2]

•

١ وزوزه : حركه شديداً .
٢ أشطان ، مفرده شطن : الحبل الطويل الشديد الفتل .

عيراني التقربا

وقال لعيينة وخارجة ابني
حصن بن حذيفة بن بدر:

حمدتُ إلهي أنني لمْ أجِدكما
من الجوعِ مأوى او من الخوف مهربا

ضُبَيبان جُحليان في آمنِ الكدى
اذا ما أحسّا حارشَ الليل ذنّبا[1]

تباعدتُ حتّى عيّراني بعدما
تقرّبتُ حتى عيّراني التقرُّبا

•

١ الجحل : الكبير المسن . الكدى ، جمع كدية : وهو الصلب من الارض . الحارش : الذي يحترش الضباب ، مفرده ضب وهو حيوان صحراوي يشبه الحرذون الا ان لذنبه تضاريس .

تنجل الارحام

وقال أيضاً لرجل
من بني عبس :

لقد ذهبتْ خيراتُ قومٍ يسودهم
قُدامةِ خُصْيا قَنْبلى فمُهَمّلِ [1]

منعتُ قلوصاً بالمطالي ولم يكنْ
بنابَيك منها غيرُ ترب وجندلِ

وعزّت عليك الفحلَ سوداءُ جَونةٌ
وقد تنجلُ الأرحامُ من كلّ مَنجَلِ [2]

•

١ القنبلى : الكبش الضخم .
٢ يقول : غلبت عليك أمك أباك فأشبهتها دونه ، وفي البيت مغمز .

الضيفان

وقال يهجو بني بجاد :

قَبحَ الإلهُ بني بَجادٍ إنّهم
لا يصلحون وما استطاعوا أفسدوا

بُلدُ الحفيظةِ واحدٌ مولاهمُ
جُمدٌ على مَن ليسَ عنه بَجْمَدُ

أغمار شمطٍ لا تثوب حُلومهم
عند الصَّباح اذا تعودُ العُوَّدُ

فاذا تقطَّعت الوسائلُ بيننا
فبما جنت أيديهم فليَبعَدوا

مَن كان يحمد في القِرى ضيفانه
فبنو بجاد في القِرى لم يحمدوا

•

هجاء الحصين

قال يهجو الحصين
ابن لقمان العبسي :

أتاني وأهلي بذات الرماح
فلا من مآبٍ ولا من قرب[1]

مَسبُّ ابن لقمان عرضَ امرئٍ
شديدُ الأناة بعيد الغضبْ

لقرمٍ اذا ما تُسامُ القرومُ
يُقطّعُ ظهرَ البعيرِ الازَب[2]

وأُمُّك حمراءُ زوفيّةٌ
لنقلِ الحشيش جرازَ الحطَب[3]

بنَبْثِ الغواة على ثَغرها
كنبثِ الثعالبِ حُجرَ السرَب

---

١ ذات الرماح : من بلاد بني فزارة .
٢ البعير الازب : لا وبر له .
٣ جراز الحطب : يريد ان ام المهجو تحتش وتحتطب .

وكان القرى

قال يهجو بني شمل :

أتيتُ ابنِ شعـل بالحشاشة صادياً
وقد ركدَت يوماً أُصول السَّمائمِ

فقلت له : يا انْقَعْ صَـداي بشربةٍ
من الماءِ تُقصى عنك لومةُ لائمِ[1]

فقالَ انتسبْ إعلم مواقـع نعمتي
وكان القِرى فيهم كحِزِّ الحلاقمِ

فقلتُ له أمسك فحسبـك إنما
سألتك صِرفاً من جياد الخراقمِ[2]

•

١ يا انقع : اي يا هذا اطفىء عطشي .
٢ الخراقم : ضرب من الشاء .

اذا ظعنت

قال يهجو بني بجاد من عبس :

اذا ظعنت عنّا بجادٌ فلا دنتْ
ولا رجعت ، حاشَى معيّـة والجعـدِ

أكلَّ بجادٍ ، فاقـدَ اللهُ بينهم ،
كحيّة يستهدي الطعامَ ولا يُهدي[1]

من شبع

قال يهجو ضيفاً :

وسلَّم مرّتـينِ فقلتُ مهـلاً
كفتك المرّةُ الأولى السلامـا

ونقنق بطنُـه ودعـا رؤاساً
لِمـا قد نالَ من شبع نُؤامـا[2]

---

١ حية : اسم رجل منهم يستطعم ولا يطعم.
٢ يريد انه لما شبع قرقر بطنه .

فبرك فؤادي

وقال هجاء :

عفا الرَّسُّ والعلياءُ من أمّ مالكٍ
فبرك فؤادي واسطٍ فمنيمُ

تبدَّلت الحقبَ القوافلَ كالقنى
لهنَّ بغلاّنِ الشريفِ نحيمُ[1]

تعرَّضنَ واستسمعنَ أصواتَ سامرٍ
على الماءِ من غرقى لهنَّ نئيمُ[2]

فما وِردُها إلاَّ اذا ما تعرَّضت
نجومٌ على آثارهنَّ نجومُ

•

---

١ الحقب : أراد الحمير الوحشية. القوافل : الضوامر. الغلان: اودية تنبت السمر والطلح . النحيم : الحمحمة .

٢ الغرقى : كناية عن الضفادع . نئيمها: اصواتها .

يجذب بعد الحميم

وسربٍ ذعرت بـذي ميعـةٍ
ترى في البديهـة منه اعتراما[1]

له متنُ عـيرٍ وساقـا ظَليمٍ
ونهـدُ المِعديْن ينبي الحزاما[2]

صليب الحجاج شديـد اللجاج
يجذُب بعـدَ الحميمِ اللّجاما

أمين الفُصُوص كعـيرِ الفلاة
يتلو نحـائص قبّـاً جساما[3]

•

---

١ سرب : قطيع . الميعة : النشاط . البديهة : اول جري الفرس .
٢ الظليم : ذكر النعامة .
٣ الفصوص : المفاصل . نحائص ، مفرده نحوص : الأتان الحائلة .

أبت شفتاي

قال يهجو نفسه :

أَبتْ شفتاي اليـوم إلاّ تكلّماً
بسوءٍ فـلا أدري لِمَن أنا قائلُه

أرى لِيَ وجهاً قبّح اللهُ خَلْقَـهُ
فقُبِّح من وجـهٍ وقبّح حاملُه

من أبوه

سأل الحطيئة أمـه من
أبوه؟ فخلطت عليه فقال:

تقولُ لِيَ الضرّاءُ لستَ لواحدٍ
ولا اثنين فانظر كيف شرُّ أُولئكا

وأنت امرؤٌ تبغي أباً قد ضلَلته
هُبلتَ ألمّـا تستفق من ضلالـكا ؟

شخصكم غير طائر

قدامة أمسى يعرف الجهلَ أنفُهُ
بجدعاءَ لم يعرك بها أنفَ فاخرِ

فخرتم ولم نعلم بحادث مجدكم
فهاتِ هَلُمَّ بعدها للتنافُرِ

ومَن أنتمُ إنّا نسينا مَن انتُم
وريحكمُ من أيّ ريح الأعاصرِ

فهَذي التي تأتي على كلّ منهجٍ
تبوعٍ ، أمِ القفواءُ خلف الدوابرِ؟

متى جئتمُ إنّا رأينا شخوصكم
ضئالاً فما إن بيننا مِن تناكُرِ

وانتم أولى جئتم مع البقل والدبا
فطارا وهذا شخصكم غير طائرِ

•

١٠

يفوق فواق الموت

كَدحتُ بأظفاري واعولتُ معولي
فصادفت جلموداً من الصخرِ أملسا[1]

تشاغل لمّا جئتُ في وجهِ حاجتي
وأطرق حتى قلتُ قد مات أو عسى

وأجمعت أن أنعاهُ حتى رأيته
يفوق فواقَ الموتِ حتى تنفّسا

فقلتُ له: لا بأسَ لستُ بعائد
فأفلحَ يعلوهُ السمادِيرُ ملبسا[2]

•

---

١ الكدح: العمل بمشقة. اعولت: حرصت، يقال: أعال الرجل واعول اذا حرص. الجلمود: الصخر. والاملس صفة للصخر.

٢ السمادير: شيء يتراءى للانسان من ضعف بصره عند السكر.

ونادى والجميع

وقال في الوليد بن عقبة :

تكلَّمَ في الصلاةِ وزاد فيها
علانيةً وجاهرَ بالنِّفاقِ

ومجَّ الخمرَ في سَنن المصلّي
ونادى والجميعُ على افتراقِ

أَزيدكمُ على ان تحمدوني
وما لكمُ وما لي من خلاقِ

اسباب السفاهة

وقال لأبيه وعمه وخاله :

لحاكَ اللهُ ثمَّ لحاك حقّاً
اباً ولحاك من عمٍّ وخالِ

فنِعم الشيخُ أنت لدى المخازي
وبئس الشيخ انت لدى المعالي

جمعتَ اللؤمَ ، لا حيّاك ربّي،
واسبابَ السفاهة والضلالِ

وقال يهجو امرأته :

أُطوِّف ما اطوِّف ثمَّ آوي
الى بيتٍ قَعيدته لَكاعِ

جديد الموت

وقال لما وافته المنية :

لكلّ جديدٍ لذّةٌ غير أنّني
وجدتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيذي

له خبطةٌ في الحلق ليس بسكّرٍ
ولا طعمَ راحٍ يشتهى ونبيذي

وآخر ما سمع منه :

لا أحدٌ اذلّ من حُطيئه
هجا بَنيه وهجا المُرَيْئه
مِن لؤمه مات على فريئه[1]

---

١ فريئة : تصغير فرأة وهي الأتان .

الغزل

أسيلة الخدين

لِمَن الديارُ كأنهنّ سطورُ
بلوى زَرودَ سفا عليها المورُ[1]

نؤيٌ وأطلسُ كالحمامة ماثلٌ
ومُرفَّعٌ شرفاتُه محجورُ[2]

والحوضُ أَلحقَ بالخوالف بيتَه
سِبْطٌ علاه من السّماك مطيرُ[3]

لأسيلةِ الخدَّين جازئةٍ لها
مِسكٌ يُعَلُّ بجيبها وعبيرُ[4]

واذا تقوم الى الطرافِ تنفّست
صُعُداً كما يتنفّسُ المبهورُ[5]

---

١ لوى : منحنى الرمل . زرود : اسم مكان . المور : التراب الذي تسفه الرياح.
٢ النؤي : الحفرة حول الخباء . الأطلس : الرماد . المحجور : المسجد .
٣ السبط : السحاب الكثير المطر .
٤ الجازئة : الظبية .
٥ الطراف : البيت من الأديم .

فتبادرت عيناكَ اذ فارقتَها
درراً وأنت على الفراق صبور

يا طولَ ليلك ما يكاد يُنيَّر
جزعاً وليلُك بالجَريبِ قصير[1]

وصريمةٍ بعد الخلاجِ قطعتُها
بالحزم اذ جُعلت رحاة يدور

بجلالةٍ سُرُحِ النَّجاءِ كأنَّها
بعد الكلالةِ بالرّدافِ عسير[2]

ورَعت جَنوبَ السّدرِ حولاً كاملاً
والحَزنَ فهي يَزِلُّ عنها الكُور

فبنى عليها النيُّ فهي جُلالةٌ
ما إن يحيط بحوزها التصدير[3]

وكأنَّ رحلي فوق احقبَ قارحٍ
بالشيّطين تُهاقُه التعشير

---

١ الجريب : واد بنجد .
٢ الجلال : الشيء الضخم، والمراد بالجلالة المطية .السرح : السريع . العسير : التي تعسر بذنبها لقوتها ونشاطها .
٣ اي ان عرضها يقصر عن وسطها .

جَوْنٍ يطارد سَمْحَجاً حملتْ له
بعـوازب القفرات فهي نزورُ[1]

وكأنّ نقعَهما ببرقـة ثادقٍ
ولِوى الكثيبِ سرادقٌ منشور

ينحُو بهـا مِن بُرق عَيْهَمَ طامياً
زُرقُ الجِمـام رشاؤهنّ قصير

وردا وقـد نفضا المراقبَ عنهما
والمـاءُ لا سُـدُم ولا محصورُ[2]

او فوق أخنسَ ناشطٍ بشقيقةٍ
لَهَـقٌ بغائـطِ قفرَةٍ محبورُ[3]

باتت له بكثيب حَربـةَ ليلـةٌ
وطفاءُ بـين جمادَيَيْنِ دَرورُ

---

١ الجون : ما خالط بياضه سواد . السمحج : الاتان الطويلة الظهر . النزور : التي تحمل متوالياً في كل عام .

٢ المراقب : مواضع المراقبين من الصيادين .

٣ الشقيقة : رملة بين جددين. الناشط: الثور ينشط من بلد الى بلد. الاخنس: القصير الانف . اللهق : الأبيض، وكان محله ان يكون صفة لاخنس ولكنه رفعه هنا على اضمار رافع له والتقدير : هو لهق . المحبور : المسرور .

حرِج يلاوذ بالكناسِ كأنّه
متطوّف حتى الصباحِ يدورُ

والماء يركبُ جانبيه كأنّه
قُشُبُ الجمانِ وطرفه مقصورُ

حتى اذا ما الصبح شقّ عمودَه
وعلاه أسطعُ لا يُردُّ منيرُ

أوفى على عُقَدِ الكثيبِ كأنّهُ
وسْطُ القِداح معقّبٌ مشهور

وحصى الكثيبِ بصفحَتَيْهِ كأنّهُ
خَبَثُ الحديدِ أطارهُنّ الكيرُ

تذكرتها

ألا طرقت هندُ الهنودِ وصحبتي
بحورانَ حورانَ الجنود همودُ

فلم ترَ الا فتية ورحالهم
وجرداً على أثباجهنّ لَبود[1]

وكم دون ليلى من عدوٍّ وبلدةٍ
بها للعتاقِ الناجيات بريد

وخرقٍ يجرُّ القومَ ان ينطقوا بهِ
وتمشي به الوجناء وهي لهيد[2]

كأنْ لم يقم اظعانُ هند بملتقى
ولم ترعَ في الحيِّ الحلال ترود[3]

ولم تحتلل جَنْبَي أثالٍ الى الملا
ولم ترعَ قوّي خُذيم وأسيَد[4]

---

١ الثبج : ما بين الكاهل الى الظهر .
٢ لهيد : التي أثقلها رحلها .
٣ ترود : تجيء وتذهب .
٤ هذه كلها مواضع ، وأسيد وخذيم ابنا جذيمة من عبس .

بها العين يحفرن الرخامى كأنّها
نصارى على حين الصلاة سجود[1]

اذا حدّثت ان الذي بيَ قاتلي
من الحبّ قالت ثابت ويزيد

اذا ما نأت كانت لقلبي علاقةً
وفي الحيّ عنها هجرة وصدود[2]

سَخون الشتاء يدفىء القرّ مسُّها
وفي الصيف جمّاء العظام برودُ[3]

عبيرٌ ومسكٌ آخر الليل نشرها
به بعد علاّت البخيل تجود

تذكّرت هنداً فالفؤادُ عميد
وشطّت نواها فالمزار بعيدُ

تذكّرتها فارفضّ دمعي كأنه
نثير جُمان بينهنّ فريد

غفولٌ فلا تخشى غوائلَ شرّها
عن الزاد ميسانُ العشاء رقود[4]

---

١ الرخامي : نبت ينبت في الرمل تلتمسه البقر والحمير فتأكله .
٢ يقول : اهجرها في الحي مخافة الرقباء فاصد عنها .
٣ اي انها تدفىء في الشتاء وتبرد في الصيف .
٤ ميسان ، من الوسن : النوم .

الضيافة العربية

وطاوي ثلاث عاصبِ البطنِ مُرمِلٍ
ببيداءَ لم يعرفْ بهـا ساكنٌ رسما[1]

أَخي جفوَةٍ فيه مِنَ الإنسِ وحشةٌ
يَرى البؤسَ فيها من شراستهِ نُعْمَى[2]

وأَفردَ في شِعبٍ عَجوزاً إزاءَها
ثلاثةُ أَشباحٍ تَخالُهمُ بَهما[3]

حُفاةً عراةً ما اغتذوا خُبزَ مُلَّةٍ
ولا عَرفوا للبُرِّ مُذْ خُلِقوا طَعْما[4]

رأى شَبحاً وَسْطَ الظَّلامِ فراعَهُ
فلَمَّا رأى ضيفاً تَشَمَّرَ واهتَمَّا[5]

---

١ طاوي : جائع . ثلاث : اي ثلاث ليال . عاصب البطن : شاد بطنه بعصبة لان جوعه قد طال . مرمل : فقير ليس لديه ما يأكل .
٢ أخي جفوة : صاحب غلظة . الانس : البشر . وحشة : انفراد .
٣ أفرد : لقي منفرداً . شعب : طريق في جبل او صحراء . البهم : اولاد البقر والمعز والضأن .
٤ خبز ملة : خبز يخبز في الرماد الحار . البر : القمح .
٥ راعه : أفزعه ، والهاء ضمير يعود على الشيخ زوج العجوز . تشمر : رفع ذيول ثوبه اهتماماً بالضيف .

فقال : هيَا ربَّاه ! ضيفٌ ولا قِرى !
بحقِّكَ لا تَحْرِمه تا الليلة اللحما[1]

فقال ابنه لمَّا رآه بحيرة :
أَيا أبتِ اذبحْني ويسِّرْ له طعماً[2]

ولا تعتذرْ بالعُدمِ عَلَّ الذي طَرا
يظُنُّ لَنا مالاً فيُوسِعَنا ذَمَّا[3]

فَروَّى قليلًا ثُمَّ أَحجَمَ بُرْهةً
وإنْ هُوَ لمْ يذبَحْ فَتاهُ فَقَد هَمَّا[4]

فبينا هُما ، عَنَّت على البعدِ عانةٌ
قدِ انتظمتْ من خَلفِ مِسحلِها نَظما[5]

عِطاشاً تُريدُ الماءَ فانسابَ نَحْوَها
على أنَّهُ مِنها الى دَمِها أَظْما[6]

---

١ هيا: حرف نداء للبعيد. القرى: طعام الضيف. تا : اسم اشارة للمؤنث القريب.
٢ يسر : هيء . طعما : لغة في طعام .
٣ العدم : الفقر . طرا : لغة في طرأ : دخل علينا .
٤ روى : تفكر قليلًا . أحجم : تأخر وتردد . هم : اوشك.
٥ فبينا هما : اي بينا هما على هذه الحالة . عنت : ظهرت . عانة : قطيع من حمر الوحش . مسحلها : حمار الوحش الذي يتقدم القطيع .
٦ انساب نحوها : انسل عليها في حيطة وحذر . اظما : اشد عطشاً .

فأمهلَها حتّى تَروّت عِطاشُها
فأرسلَ فيها مِنْ كِنانتِهِ سَهْما

وباتوا كراماً قد قضوا حَقّ ضيفهم
وما غرموا غُرْماً وقد غنموا غُنْما[1]

وبات أبوهم من بشاشتِهِ أباً
لضيفهم، والأمُّ مِن بِشْرِها أُمّا

•

١ قضوا حق ضيفهم : قاموا بالواجب نحو ضيفهم . وما غرموا غرماً : اي ما لحقهم أذى او خسارة . وقد غنموا : ربحوا .

أغراض مختلفة

خذها بنفسك

أشاقتكَ ليلى في الزمام وما جزت
بما أزهقت يوم التقينا وضرّتِ[1]

كطعم الشّمولِ طعمُ فيها وفارةٌ
من المسكِ منها في المفارقِ ذرّتِ[2]

وأغيد لا نكس ولا واهن القوى
سقيتَ اذا أُولى العصافرِ صرّتِ

وأشعث يهوى النوم قلتُ له ارتحل
اذا ما النجوم عرّضت واسْبَطرّتِ[3]

فقام يجرّ الثوب لو انّ نفسه
يُقالُ له خُذها بنَفْسِكَ خرّتِ

---

١ أزهقت : زينت .
٢ الشمول : الخمرة الطيبة . فارة المسك : قمقم المسك . والمسك دم غزال معروف باسمه .
٣ اسبطرت : انحدرت في آخر الليل .

الا هل لسهمٍ في الحيـــاة فإنّني
أرى الحربَ عن رُوقِ الكوالحِ قرّت

ولن تفعلوا حتى تشول عليهـمِ
بفرسانها شولَ المخـاض اقمطرّتِ

عوابس بالشعثِ الكماة اذا ابتغوا
عُلالتهـا بالمحصِـــدات أضرّتِ[1]

تُنـازع أبـكارُ النساء ثِيابَهـا
اذا أُخرجت من حلقةِ الدار كرّتِ

بكلِّ قنـاةٍ صَدفة رُدنيّـــة
اذا كرهت لم تنأطر واتمأرّتِ[2]

وإنّ الحدود الزرق من أسلاتنـا
اذا واجهتهـنّ النحور اقشعَرّتِ

ولو وُجدتْ سهمٌ على الغيّ ناصراً
لقد حلبت فيهـا نساءٌ وصَرّتِ

---

١ علالتها : جري بعـــد جري . المحصدات : السياط المفتولة . اضرارها : الحاحها عليهم .
٢ تنأطر : تعوج . اتمأرت : صلبت .

ولكنَّ سهماً أفسدت دار غالبٍ
كما أعـدت الجربى الصحاحَ فعرَّتِ[1]

وجرثومـة لا يبلغ السيلُ أصلَهـا
رسا عزّ عبسٍ وسطهـا واستقرَّتِ[2]

وإنَّ المخاضَ الأدم قد حالَ دونها
متـان من الخرصان لانَت وترَّتِ[3]

•

١ عرت : اصابها العر وهو الجرب .
٢ جرثومة : أصل الشيء ومجتمعه .
٣ الادمة : بياض المقلتين . الخرص : سنان الرمح وقيل هو الرمح نفسه وجمعه خرصان .

شهد الحطيئة

حد الوليد بن عقبة بيد
علي بن أبي طالب :

شهد الحطيئة يوم يلقى ربّه
أنّ الوليد أحقّ بالعذرِ

نادى وقد تمّت صلاتهمُ
أأزيدكم ثملًا وما يدري

ليزيدهم خيراً ولو قبلوا
لقرنت بين الشفع والوترِ[1]

خلعوا عنانك اذ جريت ولو
تركوا عنانك لم تزلْ تجري

ورأوا شمائلَ ماجدٍ انفٍ
يعطي على الميسور والعسرِ

فنزعت مكذوباً عليك ولم
تردُدْ الى عوزٍ ولا فقرِ

---

١ الشفع : من العدد الزوج. ويوم الأضحى من حيث ان له نظيراً يليه. الوتر : من العدد الفرد .

علته النار

قال في غضبة على بني بدر :

سألت قرانين بالخيل الجياد لكم
مثل الأتيّ زفاه القطر فانفعما[1]

حتى حطمنَ بأولى حدّ سنبكها
عوفَ بن بدرٍ فلا عوفاً ولا إرما[2]

فلن تحبّوا لنا خيراً وودّكمُ
لنا يبيس علته النار فاضطرما

لا ودَّ في آل عمرو إن اطلتَ بهم
خرانقٌ تنقصُ الاعرافَ واللّمما

فادعوا بني حابسٍ رهط الحباب لها
والشاةَ إنّا نخاف الغيّ والندما

---

١ الأتي : السيل .
٢ ارم : قبيلة درس خبرها .

سيري امام

وقال ينتسب لبني
عوف بن عامر :

سيري أُمامُ فانَّ المالَ يجمعه
سيبُ الاله واقبالي وادباري[1]

الى معاشرَ منهم يا أُمامُ أبي
من آل عوف بُدوءٍ غير أَشرارِ[2]

تمشي على ضوءِ احسابٍ أَضأن لنا
ما ضوَّأت ليلةُ القمراءِ للسَّاري

•

---

١ اقبالي : مجيئي . ادباري : رجوعي .
٢ بدوء : سادة ومفرده بدء بالكسر .

بلغت عو السماك

وقال وقد جاورُ بني ذهل :

عمرك ما ذُمَّت لَبوني ولا قلَّتِ
مساكنها من نهشلٍ اذ تولّتِ

لها ما استحلَّت من مساكن نهشلٍ
وتسرح في حافاتهم قد تولَّتِ

ويمنعها من أن تضامَ فوارس
كرام اذا الأخرى من القومِ شلَّتِ

مساعير غرّ لا تخمّ لحامهم
اذا أمست الشعرى العبورُ استقلتِ[1]

فلو بلغت عَوَّ السماك قبيلةٌ
لزادتْ عليها نهشلٌ وتعلَّتِ[2]

---

١ الشعرى العبور : اسم لنجم .
٢ عو السماك : أعلى ذروة من المجد .

خفاف الوطء

وقال في واقعة بين
بني عبس وربيعة :

وما أدري اذا لاقيت عمراً
أكلبَى آلُ عمرو ام صحاحُ[1]

لقد بلغ الوفاء فأخبرونا
بقتلى مَن تُقتّلنا رباحُ[2]

بلا قتلى تُقتّلنا رباحٌ
رماحٌ في مواكبها رماحُ

وجُرد في الأعنّة ملجمات
خفاف الوطء كلّمها السلاحُ[3]

اذا ثار الغبارُ خرجنَ منه
كما خرجت من الغدر السراحُ

وما باءُوا كما باءُوا علينا
بفضل دمائهم حَتّى أراحوا

---

١ اكلبى : اي هل اصابهم داء الكلب .
٢ اي قد استوفيتم وقتلتم بمن قتلنا فبأي دم تقتلوننا هذا القتل .
٣ كلمها : جرحها .

لا منكم أمي

وقال أيضاً :

فَمن مبلغ حيَّانَ عنّي وعاصماً
رسالة مَن لمْ يُهدِ نصحاً بارسالِ

ورهطَ ابن حبَّاس فأنّى غنمتمُ
لكُم بأحاديث الخرافة أمثالي

فوالله ما منكم أبي قد علمتُمُ
ولا منكمُ أُمي ولا منكمُ خالي

مع الليل

أرى العيرَ تُحدى بين قوٍّ وضارجٍ
فما زالَ في الصبحِ الاشاء الحوامل[1]

نظرتُ على فوتٍ ضُحيًّا وعبرتي
لها من وكيف الرأس وشّ وواشلُ

فتبّعتهم عيني حتى تفرّقت
مع الليلِ عن ساق الفريد الحمائل[2]

فلأياً قصرن الطرف عنهم بجَسرةٍ
ذمولٍ اذا واكلتها لا تُواكِلُ

صموت السرى عيرانة ذات منسم
نكيب القوى ترفضّ عنه الجنادل[3]

عذافرة خرساء فيها تلفتٌ
اذا ما اعتراها ليلُها المتطاولُ

---

١ الاشاء : النخل .

٢ ساق الفريد : اسم لجبل .

٣ الصموت : التي لا ترغو لصبرها وقوتها . المنسم النكيب : الذي قد نكبته الحجارة . ترفض عنه : تتفرق عنه . الجنادل : الصخور .

كأنّي كسبوتُ الرَّحلَ جوناً رباعياً
شنوناً تربّته الرسيس فعاقلُ[1]

شنون أبوه اخلديّ وأمه
من الحُقْب فحّاش على العرس باسل

اذا ما أرادت صاحباً لا يريده
فمن كلّ ضاحي جلدها هو آكل

ترى رأسه مستحملاً قبل ردْفها
كما حَملَ العبءَ الثقيلَ المُعادلُ[2]

وإن جاهدته جاهدت ذا كريهة
وإن تعدُ عدواً بعد عادٍ مَناقل

يثيران جوناً ذا ضلالٍ كأنّه
جديد البقاع هيَّجَتْهُ المعاولُ[3]

الى القائل الفعّال علقمة الندى
رحلتُ قلوصي تجتويها المناهلُ

---

١ الشنون : بين السمين والمهزول . الرسيس وعاقل : موضعان .

٢ اي انه لا يفارقها ، فرأسه على كفلها فان اصغت الى فحل غيره اكل جلدها عضاً .

٣ اي انهما يثيران الغبار ، فكأن حوافرهما على جديد الارض وهو وجهها معاول تثير الارض اي تحفرها .

كأنّي كسوتُ الرَّحلَ جوناً يمانياً
سَنوناً يربيه الرَّسيسُ فعاقِلُ

الى ماجدِ الآباء قرمٍ عثمَّمٍ
له عَطَنٌ يوم التفاضل آهل

فما كان بيني لو لقيتك سالماً
وبين الغنى إلاّ ليالٍ قلائل

لعمري لنِعمَ المرءُ من آل جعفرٍ
بحورانَ امسى اعلقَتْهُ الحبائِل

لقد غادرت حزماً وبرّاً ونائلاً
ولَبّاً أصيلاً خالفته المجاهل

وقدراً اذا ما أنفض الناسُ اوفضت
الى نارها سعياً اليها الأرامل[1]

لعمري لنِعم المرءُ لا واهنُ القوى
ولا هو للمولى على الدهرِ خاذل

لعمري لَنِعم المرءُ إن عيّ قائلٌ
عن القيل او أدنى عن الفعل فاعل[2]

---

١ الانفاض : ذهاب الميرة . الايفاض : السرعة .
٢ عي عن القول : لم يتمكن من الابانة .

لعمري لَنِعم المرءُ لا متهاونٌ
عن السَّورة العليا ولا متخاذل

تكاد يداه تُسلمان رداءَه
من الجودِ لمَّا استقبلته الشمائل

يداك خليج البحر احداهما دماً
تفيض وأخرى فعل حزم ونائل

فإنْ تحيَ لا املكْ حياتي وان تمت
فما في حياةٍ بعد موتك طائل

•

على عضد ريا

اذا قلتُ إني آيب اهلَ بلدةٍ
وضعت بها عنه الوليّةَ بالهجرِ[1]

ترى بين مجرى مرفقيه وثيله
هواءً كفيفاةٍ بدا اهلها قفر[2]

اذا صرَّ يوماً ماضغاهُ بجرّةٍ
نزت هامةٌ فوق اللهازم كالقبرِ

وإنْ عَبَّ في ماءٍ سمعت لجرعهِ
خواة كتثليم الجداول في الدَّبرِ[3]

وان خافَ من وقع المحرَّم ينتحي
على عضدٍ ريَّا كساريةِ القصر

---

١ الولية : البرذعة التي تحت الرحل .
٢ ثيل : وعاء . فيفاة : فلاة .
٣ الخواة : الصوت . الدبر : مفردها دبرة وهي البقمة المزروعة . الجداول : الانهار .

تلته فلم تبطىء به من ورائه
معقربةٌ روحاء ريّثة الفترا

الى عَجُزٍ كالباب سدٍّ رتاجه
ومستتلع بالكور ذي حَبَك سمرِ

•

١ تلته : تبعته . معقربة : موثقة . روحاء : واسعة الخطو . ريثة : بطيئة .
٢ الرتاج : الباب الصغير الذي يكون في الباب الكبير .

طعم مدامة

ألم تَسَلِ العُيّاف ان كنتَ صادقاً
غداة اللّوى ما انبأتك البوارحُ

بِسَرعِ الفراق اذ تولّتْ حمولها
كما يستقِلّ الخيبريّ الدّوالح[1]

أثاثٌ أعاليه رواءٌ اصوله
سقاه بماء البير غربٌ وناضحُ[2]

اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة
بنطفة جون سال منها الاباطحُ

غريضٌ جرت فيه الصّبا بين منحنى
وأغياض سِدْرٍ بينهنّ مراوحُ

•

---

١ الدوالح : النخل كثر حمله .
٢ اثاث : كثير السعف . غرب : دلو ضخم .

هو السعيد

ولست أرى السعادة جمع مالٍ
ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ

وتقوى الله خير الزادِ ذخراً
وعند الله للأتقى مزيدُ

وما لا بدَّ أن يأتي قريب
ولكنَّ الذي يَمضي بعيد

بيت مفرد

ليَهنَ تِراثي لامرىءٍ غير ذلّة
صنانير اخدانٌ لهنَّ حفيف[1]

•

١ صنانير ، مفرده صنارة : وهي مقبض الترس المصنوع من جلد . حفيف : صوت الهواء في اوراق الشجر .

فيا ليتني من غير بكر

وقال يوم سأل الميراث فلم يعط :

تمنَّيتُ بكراً ان يكون عمارتي
وقومي وبكرٌ شرّ تلك القبائلِ

اذا قلت بكريّ نبوت بحاجتي
فيا ليتني من غير بكر بن وائلِ

تأمل

قال يرثي عمر بن الخطاب :

تأمَّلْ فان كان البكا ردَّ هالكاً
على اهله فاجهد بكاءً على عمرِ

ولا تبكِ ميتاً بعد ميتٍ أجنَّهُ
عليّ وعبّاس وآل ابي بكرِ

ولكن غيره بعدا

قال لما رحل عن بغيض وقد استعدى
عليه الزبرقان عمر بن الخطاب :

لا يبعد الله اذ ودّعتُ ارضَهمُ
أخي بغيضاً ولكن غيرُه بَعُدا

لا يُبعِدُ اللهُ مَن يُعطي الجزيلَ ومَن
يحبو الجليلَ وما أكدى ولا نكدا

لاقيته ثَلِجاً تندى انامله
إن يعطك اليوم لا يمنعك ذاك غدا

اني لرافدُه ودّي ومنصرتي
وحافظ غيبه إن غابَ او شهدا

قد وردت نفسي...

قال وقد حضرته الوفاة :

قد كنت أحياناً شديد المعتمدْ
قد كنت أحياناً على الخصم الألد
قد وردت نفسي وما كادت تُرد

اوصيكم بالشعر

قالوا اتق الله واوص
قال : اوصيكم بالشعر:

فالشعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلَّمُهْ
اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهْ

زلّت بهِ الى الحضيض قدمُه
والشعر لا يسطيعه مَن يظلمُهْ

يريد ان يُعرِبَه فيُعجمه
ولم يزل من حيث يأتي يُحرَمُه
من يسمِ الاعداء يبقَ ميسَمُه

شعر الحطيئة

الحطيئة ٥

المدح

هلا التمست ١١
وكلفتني مجد امرىء ١٧
جزى الله خيراً ٢٢
قلصت عن الماء ٢٣
من مبلغ افناء سعد ٢٩
لها طيب ريا ٣٢
فهل يشفي صدوركم ٣٩
لعمر الراقصات ٤٧
تخد الاكام ٥٠
ريده ما نأى عني ٥٥
بنات الاغر ٥٨
مربع ومصيف ٦١
ودونك عازب ٦٤
ونسقى الغمام ٦٥
يشفي السقيم كلامها ٦٧
لا كاهن يمتري فيها ولا حكم ٧١
شم العرانين ٧٣

مدح وهجاء ٧٥
بيض المبارك ٧٨
وأحلى من التمر ٨٠
منعن منابت القلام ٨١
حديث سمعته ٨٤
معشاء الى السحر ٨٥
من آمن المال ٨٦
خروج الظباء ٨٧
مطلق الكف ٨٨
طريفي وتالدي ٩٢
من يرد الزهادة يزهد ٩٣
فدى لابن بدر ٩٤
حليف الندى ٩٥
عراض الخدود ٩٦
بكل أجرد ٩٧
عز تليد ٩٩
فلا شلت يداك ١٠٠
تفرست فيه الخير ١٠١
لا الف يا زيد كافراً ١٠٣
خير سكانها ١٠٤
جوله لم يهدم ١٠٥
حي بني كليب ١٠٧
اذا بلغتك ١٠٩
العروة الوثقى ١١١
ربيعة الخير ١١٢

شكاة ١١٣
اذا علت بلداً قفراً ١١٤
من وجوه سوابق ١١٨

الهجاء

في هجاء أمه وأبيه ١٢١
من القلب ١٢٣
العجوز ١٢٧
لسانك مبرد ١٢٨
يوم غنمي ١٢٩
تعاوره بنات الاخدر ١٣١
مطروفة العين ١٣٣
قد وزوزاني ١٣٥
عيراني التقربا ١٣٦
تنجل الارحام ١٣٧
الضيفان ١٣٨
هجاء الحصين ١٣٩
وكان القرى ١٤٠
اذا ظعنت — من شبع ١٤١
فبرك فؤادي ١٤٢
يجذب بعد الحميم ١٤٣
أبت شفتاي — من ابوه ؟ ١٤٤
شخصكم غير طائر ١٤٥
يفوق فواق الموت ١٤٦
ونادى والجميع ١٤٧

اسباب السفاهة ١٤٨
جديد الموت ١٤٩

الغزل

أسيلة الخدين ١٥٣
تذكرتها ١٥٧
الضيافة العربية ١٥٩

أغراض مختلفة

خذها بنفسك ١٦٥
شهد الخطيئة ١٦٨
علته النار ١٦٩
سيري امام ١٧٠
بلغت عو السماك ١٧١
خفاف الوطء ١٧٢
لا منكم أمي ١٧٣
مع الليل ١٧٤
على عضد ريا ١٧٨
طعم مدامة ١٨٠
هو السعيد – بيت مفرد ١٨١
فيا ليتني من غير بكر – تأمل . . . ١٨٢
ولكن غيره بعدا ١٨٣
قد وردت نفسي – اوصيكم بالشعر . . . ١٨٤

بعض منشوراتنا الشعرية

شعر ابن زيدون

شعر ابن خفاجة

شعر الخنساء

شعر السموأل